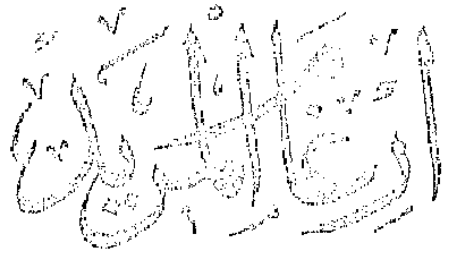

مما حمه المفتقر الى الله الواحد

محمد زاهد

الكوثري

عفي عنه

رجوت بذاك ان يعفى اثامى ولا انسى اذا رمت عظامى

سيبقى الدهر (ارغام المريد) و كاتبه ثوى تحت الرغام

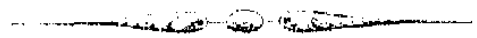

obeikandl.com

(فهرس الاعلام)

٥٣ الاستكمال بالسلوك علما وعملا ـ علم التصوف
٥٥ لزوم التوسل بالسادات
٥٧ استحالة ادراك الكنه فى مدة النشأة
٥٩ اطلاقات الابداع ـ ميدان الوجود
١٠ اول صادر عن الواجب ـ حضرة العلم
١١ اقسام الموجود الخارجى
١٢ اتضاح معنى ليس فى الامكان ابدع مما كان
١٤ افراد الطوائف على قدر اشخاص السالكين
١٧ معنى السلوك المصطلح ـ الفيض
٢٠ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٧ جواز التوسل بغير الانبياء
٢٨ ابوبكر الصديق رضى الله عنه
٢٩ كل ماورد فى الذكر المنسوب اليه وتلقيه المراقبة فى الغار
٣٠ تلقين ذلك الذكر لمن غلب وهمه
٣٤ سلمان الفارسى رضى الله عنه
٣٧ قاسم بن محمد ٣٨ بسط الكلام فى الاطلاع على الغيب
٤٠ الامام جعفر الصادق ٤١ ابويزيد البسطامى
٤٣ اثبات عدم ملاقاته لجعفر بحسب الجسمانية
٤٤ سند البسطامى بحسب الجسمانية

obeikandl.com

(فهرس الأرقام)

٤٥ الخرقاني ـ تربيته الروحانية والجسمانية
٤٦ بسط الكلام في صحة التربية الروحانية
٤٩ ابو علي الفارمدي ٥٠ يوسف الهمداني
٥٠ مظاهرة التفتازاني للصوفية في بحث الكرامات
٥٢ النجدوانى ٥٣ الزيوكرى ـ الفغنوى
٥٤ الراميتنى ٥٥ بابا السماسى ـ الامير كلال
٥٧ سيدنا سلمان [illegible] كلاته الدينية
٦١ علاء الدين السمنار ٦٢ يعقوب الچرخى
٦٤ عبيد الله الاحرار ٦٥ الكلام في الرابطة
٦٦ مولانا زاهد ٦٧ درويش ٦٨ الخراسانى
٦٨ الباقى ٦٩ الامام الربانى
٧١ ما اشتهر من انه منكر للتوحيد الوجودى
٧٣ المعصوم ٧٣ كثرة الاتباع ٧٥ سيف الدين
٧٥ البدوانى ـ المظهر ٧٦ عبدالله الدهلوى
٧٨ مولانا خالد ٨٢ الكلام في الخلوة الاربعينية
٨٥ السيد الاروادى ٨٦ في ان ثبت اجمع الاثبات
٨٧ كيفية قطع صفات النفس السبع في الطرق
٩١ الشيخ ضياء الدين الكمشخانوى
١٠٠ الشيخ حسن القسطمونى
١٠١ ذكر اجلة خلفاء الكمشخانوى ١٠٣ ترجمة الوالد

obeikandl.com

(جدول الخطأ والصواب)

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٠٦	١٠	انتصره	انتصرله
٠٩	٢٠	العقل كا	العقل الاحداثى الذى هو النفس الناطقة
٠٠	٤٠	٠٠	المتحلية بصور الكائنات بالفعل كالعقل
١٦	١٠	وادل ونازلته واردو	نازل
١٨	١٠	الى خلاق	الاخلاق
٢٩	١٥	٠٠	والرسول صلعم لم تفارقه السكينة قط
٣١	٠٤	الامس	الامرالى
٣٤	٠٧	الافردوس	الفردوس
٤٧	١٤	الثامنة	الثامن
٤٨	١٢	الخامسة	الخامس
٥٧	٠٧	رتبة	رتبة
٦٧	١٤	توهم البعض	توهم البعض، ان القاضى محمداً المذكور
٠٠	٠٠	وزعم	فى الرشحات هو مولانا زاهد وزعم

تركنا اشياء من غير تنبيه ثقة بفهم المطالع النبيه ونعتذر عما وقع فيه من السهو والغلط فسبحان من لايسهو ولايغلط

obeikandl.com

إرغام المريد

شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة
النقشبندية الخالدية الضيائيه قدس الله اسرارهم
العليه مع ذكر تراجم السادات في ضمن شرح
تلك الابيات لافقر الخلق الى الطاف
الملك القوى محمد زاهد ابن
الشيخ حسن الدوزجوى
عفى عنهما
م
.
.

جعله الله خالصا لوجهه الكريم آمين

١٣٣٠

رجب

oberkandl.com

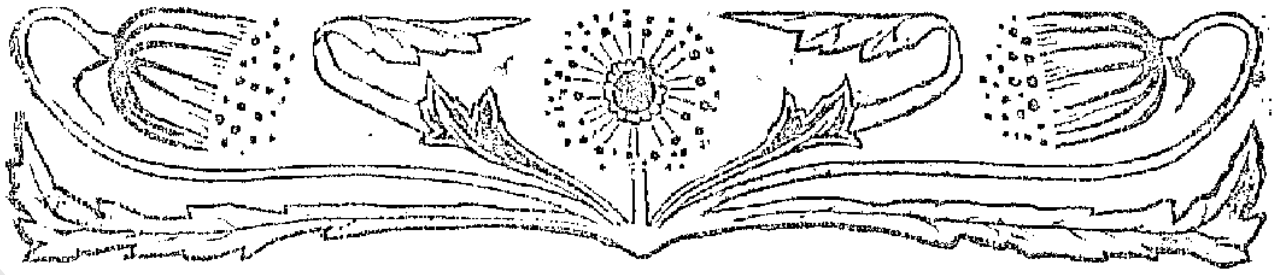

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن رفع دعائم الحقيقة ونصبها على قواعد شرعه القويم. الذى افاض الوجود على الاعيان الكامنة فى حضرة علمه القديم. وحلى الانسان بحلية صفاته وخلقه فى احسن تقويم ❀ فاخذ العهود عن الافراد ثم ابرزهم فوق الاديم. ليبلوهم ايهم احسن عملا بما عهد به اليهم مولاهم الحكيم. منه الصلاة على محمد الذى ارسل متمما لمكارم الاخلاق بخلقه العظيم. وهاديا للخلق الى السبيل الحق والصراط المستقيم. وعلى آله المطهرين عن كل مايشين شانهم الفخيم. وصحبه الاشداء على الكفار والرحماء بينهم على مافى القرآن الكريم. واتباعه الذين اتوا الى الحق بقلب سليم. وبعد فيقول افقر العباد الى سبيل الرشاد اسير المعاصى والذنوب. البارز النقائص والعيوب. المحتاج الى الطاف الملك القوى. محمد زاهد الحنفى الدوزجوى. ابن الشيخ الحاج حسن حامى النقشبندى. افاض الله عليهما من بحر فيضه السرمدى. لما كان النظم العتيد

لتوسل المريد الذى كنت نظمته اوان ختمنا راموز الاحاديث
لحضرة القطب المكين فى مقام التمكين الشيخ احمد ضياء الدين
قدس سره المتين مفتقراً الى شرح يزيل الشكوك عن مبانيه
ويرفع النقاب عن وجوه معانيه اردت ان اشرحه على حسب
اطلاعى وان قصر فى ذلك باعى مع ذكر تراجم السادات فى ضمن
شرح تلك الابيات ليكون وسيلة لاستجلاب همهم الباهرة
وذريعة للارتشاف من تلك البحار الزاخرة فجاء بحمد الله
على وفق المراد واتحفت به اخواننا الامجاد بعد ان سميته
(ارغام المريد فى شرح توسل المريد) جعله الله خالصا لوجهه
الكريم بجوده الفياض وفضله العميم وهو حسبى ونعم الظهير
نعم المولى ونعم النصير اعلم اولا انه لايخفى ان كل من امعن النظر
والتأمل فى ذاته واحوال نفسه يجد نفسه ناقصة لذاتها مفتقرة
الى الغير فى الاستكمال وعند وقوف المرء على ذلك لاجرم ينبعث
من باطنه شوق الى الكمال فينتهض متفحصاً لاسبابه فحينئذ
يكون ذلك المرء محتاجا الى حركة فى طلبه واهل الطريقة
سموا تلك الحركة بالسير والسلوك والكمالات اما علمية
اوعملية والسلوك متكفل لكليهما لان اشرف العلوم قدراً
واعظمها جدوى هوما انتجه التقوى من المعارف الربانية المعبرة
عنها بعلم الولاية التى خير النبى صلى الله عليه وسلم فى بثها وعدم
بثها ليلة المعراج على ماورد فى الحديث وهو منتهى علوم مادون

الانبياء وانما ذلك بالسلوك والمجاهدة الصحيحة لا بمجرد اعمال الفكرة والقريحة ولان غاية الكمالات العملية التي تحلى بها النفوس الزكية هي تهذيب الاخلاق بما يليق بحضرة الاطلاق وهو الفائدة المترتبة على السير والسلوك اذ الغاية منه ان تحصل لنفس الانسان ملكة تصدر منها الافعال الارادية جميلة طبعاً والعلم الباحث عن أحوال السلوك يسمى علم التصوف فالفائدة المترتبة عليه عين ما يترتب على السلوك من جهة انه مفض اليه اذ المترتب على المترتب على الشيء مترتب على ذلك الشيء واما ماهيته فهي العلم باحوال النفس الانسانية من جهة صدور الافعال الارادية عنها جميلة او غير جميلة واما الموضوع فهو من كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ومن هذا العلم هو النفس من تلك الحيثية كما في تزكية الارواح للامام القاشاني قدس سره وقد اتفقت آراء العقلاء على ان ذات المفيض جل جلاله في غاية التنزه عما نحن فيه من العلائق البدنية والكدورات الطبعية مع انه لابد لنا من استفاضة الكمالات العلمية والعملية من تلك الحضرة البهية ولفقدان وجه المناسبة بين المفيض عز اسمه وبيننا لاجرم وجب الاستعانة في الاستفاضة من تلك الحضرة بمتوسط يكون له جهتان حتى يقبل الفيض من المبداء الفياض باحدى الجهتين ويفيض علينا بالاخرى فلذلك وقع التوسل في استكمال الانفس من حضرة القدس بوسيلة الوسائل وجامع اشتات الفضائل صلى الله عليه وسلم وباله الوارثين له في ارشاد العالم

قال السيد السند قدس سره في اوائل حاشية المطالع عندما قال صاحب المطالع مثل ما قلنا فان قيل هذا التوسل انما يتصور اذا كانوا متعلقين بالابدان واما اذا تجردوا عنها فلا اذ لا جهة مقتضية للمناسبة قلنا يكفينا انهم كانوا متعلقين بها متوجهين الى تكميل النفوس الناقصة بهمة عالية فان اثر ذلك باق فيهم ولذلك كانت زيارة مراقدهم معدة لفيضان انوار كثيرة منهم على الزائرين كما يشاهده اصحاب البصائر اه اذ النفس لما لم تكن مفتقرة الى الالة في الافاضة والاستفاضة المنويين كما انها في الادراك كذلك تبقى النفس بعد المفارقة على ما عليها قبلها بل اقوى مما كانت عليها بوجوه على ما حقق المحقق الرازي في المطالب العالية وسيجيء تمام الكلام عليه فظهر ان لا بد لاهل السلوك والرشاد من التوسل والاستعانة والاستمداد بارواح الاجلة والسادة الامجاد اذ هم المالك لازمة الامور في نيل ذلك المراد هذا مبني على القول بجواز التوسل بالاشخاص كجوازه بالاعمال وقد ورد توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم وصح توسل عمر بالعباس في استسقائه على ما سيجيء وثبت توسل الامام زين العابدين برجال الغيب على ما لا يخفى على المتتبع هذا ما ذهب اليه محققوا العلماء وجمهور المتصوفة الا ان ابن تيمية ومن حذى حذوه ممن ديدنهم الخلاف انكروا زيارة القبور فضلا عن التوسل بارواح الاموات حتى اجترؤا على المنع من زيارة الروضة المطهرة بل عن التوسل بالنبي عليه اكمل التحيات والف

فى ذلك كتابا فافتى العلماء بحبسه رجاء لارتداعه وانقاذاً له عن غوايته وابتداعه لكنه اصر اصراراً حتى قيل سيصلى نار أوميات فى السجن سامحه الله وهو وان كان ممن خدم فى العلم لكنه قد غلط فى كثير من الاحكام على ماذكره العلماء الاعلام مع انه من الجسمة المراغمة لاهل السنة فلا يكفى الطعن فيه بالالسنة بل بالاسنة وقد انتصب جماعة من المحققين لرد اباطيله منهم الامام المجتهد ابو الحسن السبكى رحمه الله ولله دره حيث رد اباطيل ابن تيمية حق الرد فى مؤلفاته سيما فى شفاء السقام فى زيارة خير الانام ومنهم التاج السبكى والامام عز بن جماعة وابن حجر واهل عصرهم وغيرهم من الحنفية والشافعية والمالكية واما من انتصر له ممن ينتمى الى العلم وناطح هؤلاء الجبال الشوامخ فليشفق رأسه والحاصل ان التصرف المعنوى الذى [*] اثبت للاولياء فى الحياة ثابت لهم بعد الممات اذ هو امر روحانى لا يعتريه الفوات فلنلخص ماذكرنا لزوم التوسل بالسادات فى تحلية النفس بالكمالات فاذا ترى القوم يأمرون المريدين بالتوسل بالسادة المتقين قال الناظم بعد التسمية

حمداً لمن ابدع الاكوان من عدم
هو الغفور لعبد عاد بالندم

---

[*] لكن لا يخفى ان ذلك على سبيل جرى العادة وانما التصرف الحقيقى لله وحده

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل والمباحث المتعلقة به مما يستغنى عن البيان لوضوح امره وحمدا من المصادر الواجب حذف فعلها حذف وجوبا سماعي فانتصابه على المفعولية المطلقة التأكيدية وانما آثرنا الفعلية في هذا المقام على اختيارها لكونها اوفق بحالنا من جهة انها تدل على التجدد دون الثبوت لان افعالنا مشوبة بالفترة والتجدد فايثار مايفيده يدل على اعتراف العجز عن استدامة الحمد بما يليق بجنابه وهو الملتزم كيف وقد قال اكمل الحامدين من العابدين عليه اتم السلام في كل حين [سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك] الثناء اعم من الحمد او مساويه مفهوما فانتفاء الاعم او المساوي يستلزم انتفاء الاخص او المساوي الاخر على ماتقرر في موضعه وكلة من قد تكون شرطية و استفهامية فتعم واما اذا كانت موصولة كما في هذا المقام او موصوفة فلا كما تقرر في الاصول وهي لاولي العلم مطلقا فلا اشكال . والا فنضطر الى التجوز كما لا يخفى وايثار الموصول للتفخيم ولان ذاته تعالى مبهم لا يكاد يدرك كنهه فايثار الموصول المبهم مناسب لذلك لان العلماء وان اختلفوا في جواز ادراك الكنه عقلا لكنهم اتفقوا على عدم وقوعه لاحد قطعا في هذه النشأة فمن ادعى حصول المعرفة بالكنه بالسلوك فقد قفا اثر الشكوك وخبط خبط عشواء وركب متن عمياء وفي الحديث تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله وقال

المتغلب الانور والمسلك الازفر الشيخ الاكبر التفكر في ذات الله محال فلم يبق الا التفكر في الكون و قال العارف الجامي فان قلت اذا كان التفكر في ذات الحق محالاً فاتوجه النهي قلنا ان المنهي متوجه الى توهم تأتي الفكر في الذات وابدع صلة لمن وهو مع صلته في حكم المشتق والحكم عليه يدل على علة المأخذ فكأنا حمدناه على ابداعه الاكوان لان الوجود اعظم الجود وسائر النعم متفرعة عليه ومنتهية اليه فيكون المحمود عليه مذكوراً كالمحمود واما الحامد فمنصوص عليه بالمخذوف حتى ان هذا احد وجوه ايثار الفعلية واما وجه العدول عن الخطاب مع انه المناسب بذلك الجناب فاستصغار النفس المدنسة بالمعاصي المتأنفة كان العبد اذا ابق عن مولاه تابعا نفسه وهواه ثم رجع اليه نادما عما فعله فهو يتوسل اليه باولائه واحبائه ليغفر له ما وقع منه من الذلل و لا يبادر الى الخطاب لاستحيائه متذكراً لهفواته فكذلك الناظم المترسل لما تذكر ما صدر عنه في سالف الامر من الخطايا وموجبات العتاب استحيى ان ينبسط في بساط الخطاب حتى حمده على الغيبة ثم اخبر بكونه غفوراً قاصراً اياه عليه مع عدم فائدة الخبر و لازمه متخذاً اياه ذريعة لطلبه المغفرة فهو انشاء معنى و ان كان خبراً مبنىً و الابداع في اللغة الايجاد لا على مثال و هو الملايم بالبيت ويؤيده قوله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم و في الفتوحات

كل ما خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال و خالقها مبدع بكسرها آه وفى بعض شروح الشمسية يطلق الابداع على الايجاد من غير توسط مادة او آلة اوزمان وعلى ايجاد شيئ غير مسبوق بالعدم وقد صرح الشيخ بالاول فى الاشارات والمحقق الطوسى بالثانى فى شرحها وقال الجوهرى ابدعت الشيئ واخترعته لاعلى مثال اه اقول الاليق بالمقام هو المعنى الثالث على ما مر واما الحمل على الاولين فلا يخلو عن تكلف كما لا يخفى مع انهما مجرد اصطلاح فلسفى وللقوم كلام طويل الذيل فى بيان كيفية فيضان الوجود من المبدأ الفياض على الممكنات بحيث يقرب مما ذهب اليه الحكماء من اثبات الوسائط الا ان الحكماء زعموا الضرورة فى ثبوتها والصوفية قالوا انها امر عادى جرت عليه سنة الصانع الحكيم لاضرورة فى ثبوتها ومن تدبر بالفكر الصائب لايجد منافاة بين كلامهم وكلام المتكلمين حيث قالوا ان جميع الممكنات مستندة الى الله تعالى بلا واسطة تنقطن ويعجبنى فى هذا الباب رسالة المبدأ والمعاد لشيخ الاسلام العلامة الشيروانى رحمه الله تعالى تعالى وقال الفاضل الميبدى ان اول سلسلة الممكنات جوهر عقلى ابداعى وهناك الوجود فى غاية الشرف والكمال ويهبط منها اخذاً فى النقصان الى ان يبلغ غايته اعنى العناصر ثم يعود منها اخذاً فى الكمال الى ان يبلغ غايته الجوهر العقلى كالعقل الاول

الاحداث الذى هو النفس الناطقة

المتعلقة بصور الكائنات بالفعل

كما بدأكم تعودون آه اقول التعبيرات المتخالفة فى اول المصادر كالحقيقة المحمدية والنور والفيض والعقل وان كانت تنشى الى شيء لكنها تندفع عند مطالعة الرسالة التى صنفها المحقق الكوراني فى اول صادر عن الواجب بالاختيار [*] فعليك بها الا كوان جمع كون وانما سميت المبدعات بالاكوان لكونها منفصلة من امر كن ولو بواسطة قال السيد السند الكون عند اهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم وذكر المناوى مثله فى التوقيف اقول فيعم الامر والخلق لان العالم اعم منهما والكون مراد فه وقيل الكون حصول الصورة فى المادة بعدان لم تكن فيها فح لايطلق الاعلى المركبات وجمعها عتبار الافراد اذا نالشمول لها والخطاب بكن الى العين الثابت فى حضرة العلم لذلك الشئى المراد ايجاده ثم اعلم ان كل ما وجد ويوجد فى الخارج له فى حضرة العلم صورة وعين ثابت اذالحق احاط بكل شيء علما والشيء اعم من الموجود بالفعل والموجود بالقوة فكل ما تعلقت الارادة الالهية بايجاده من ابتداء العالم الى انقضائه معينة فى تلك الحضرة والالازم جهله تعالى فى الازل بما يوجده فى الابد تعالى الله عما لايليق بجناب قدسه واذا تمهد هذا فنقول ان الوجود اما واجب او ممتنع او ممكن فالاول اما واجب لذاته فهو الحق سبحانه واما واجب لغيره فهو كبعث الموتى من

[*] موجودة فى المكتبة المتصلة بجامع السلطان بايزيدخان طيب الله ثراه

قبورهم فانه واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى مع امكانه
فى حد ذاته والثانى اما ممتنع لذاته فهو مايستحيله العقل السليم
كخلق الحق مثله فى القدم واما ممتنع لغيره فهو ما امتنع وجوده
بسبب امر خارج مع امكانه فى حد ذاته كبعث رسول بعد نبينا
لانه ممتنع بالنظر الى خبر الله مع امكانه فى حد ذاته والثالث
ماعدا الذاتيين فشرط تكون الشيئ ان لايمتنع وجوده امتناعا
ذاتيا وان يوجد عينه فى حضرة العلم اعنى تعلق الارادة به
فى الازل وهى صفة قديمة وليسا تعلق لايزالى فى المختار عند
وجود الحادث وقبل ازلى بشرط الوجود فيما لايزال فى وقت
معين على ماتقرر فى موضعه وتنضم اليهما المادة فى المركب وهى
الاجزاء التى لاتتجزى عند المتكلمين أو الهيولى والصورة عند
الحكماء واما مامشى عليه المحقق الدوانى فى الزوراء فلزوم المادة
للحادث الذاتى كما فى الزمانى والحدوث الذاتى لازم لكل ممكن
فبان عدم انفراد المركب بالمادة عنده و قال ايضا فى شرح الهيا
كل عند الكلام فى علة الاجسام قد برهن فى موضعه على ان الجسم
لايكون علة لجسم آخر ولا العرض القائم بذلك الجسم فهو
اذن امر آخر ليس بجسم ولا جسمانى وهو النور المجرد وعنى
به الواجب على ماصرح به فى رسالته الوجود وقد قال المحقق اللارى
فى شرح الزوراء بكون العلة مادة للمعلول اقول قولهما مبنى على
زعم المظاهرة للسادة الصوفية القائلة بالوحدة المطلقة اذ علة

الموجودات موجدها عزوجل فاذا كانت العلة مادة للمعلول تعين عدم المباينة بينهما بل العينية كما لايخفى لكن هذا الانتصار نه اليه افتقار فانضح بما بسطناه لك فى هذا المقام معنى قول حجة الاسلام ليس فى الامكان ابدع مما كان اذ وجود الابدع ممتنع لغيره لعدم ثبوت عينه فى حضرة العلم ونفى الامكان بمعنى الاستعدادى عن ذلك الممتنع مما شاع وذاع ويقرب منه ما اجاب به العارف عبدالكريم الجيلى كما نقله الشعرانى واما جواب الشيخ فى الفتوحات فهو من اعظم الفتوحات لكنه كادان لاينفهم للكل لدقة مدركه كما هو البادى من مسلكه واما جواب الشاذلى فلم يظهر لى وجهه وللشيخ عبدالقادر الصفورى استاذ سيدى عبدالغنى النابلسى بيان عجيب فى تلك المسئلة كما نقله صاحب خلاصة الاثر برمته فى ترجمته ويحسن ان يراد بابداع الاكوان اختراع ماهياتها والله اعلم وانما قيدنا ابداع الاكوان بمن عدم لكونه بمنزلة اللام لوجود الممكن كما قال حضرة الاستاذ العارف حفظه الله

از عدم آمد خيال ماوشما رفت
درميان دوعدم هان اين نمايش مهبرست
هركه زايد ازعدم سوى عدم پويد همين
كى بپايد آنكسى كورا عدم چون مادرست

ويحمل التنوين فى عدم على النوع فتدبر والشطر الثانى ظاهر اى هو الغفور لا غير لعبد ابق ثم عاد اليه بالندامة عما فعله

لا لمن لم يعد اليه بالندامة فها انا العبد الآبق الذى عاد الى بابك نادما لما فرط عنه فجد بعفوك الجميل لهذا العبد الذليل اما التوبة وما يتعلق بها من الاحكام فمفصلة فى الفتح الربانى والفيض الرحمانى لسيدى عبد الغنى النابلسى وفى شرحنا على الاصول العشرة المسمى بالصحف المنشرة وهو الآن فى المسودة يسر الله التبييض واصعدنا الى الذروة من الحضيض

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى مُبْدِى طَرَائِقِنَا
مُحَمَّدٍ شَمْسِ رُشْدٍ ضَاءَ فِى الظُّلَمِ

ثم ابتدائيه ليست بعاطفة وهى قد تأتى لذلك على ما صرح الدمامينى بذلك وجملة الصلاة انشائية والحمد خبرية فبينهما كمال انقطاع فلا يصح العطف بالواو الابتكلف واما عطف القصة على القصة فلا يعتبر ايضا لانه ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه جملا اللهم الا ان يراد عطف الحاصل على الحاصل واتى الناظم بالصلاة لخبر من صلى على فى كتابه لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام اسمى فى ذلك الكتاب رواه ابن عساكر عن ابى هريرة ذكره المناوى فى شرح درر العراقى ولحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة على فهو اقطع اورده مولانا على القارى فى اوائل شرح المشكاة وفى رواية فهو ممحوق من كل بركة واللام فى الصلاة للاستغراق العرفى وعلى متعلق بمحذوف

ومبدى بتخفيف الهمزة فاعل من الابداء بمعنى الاظهار واضافته الى الطرائق من قبيل اضافة اسم الفاعل الى المفعول الا انها معنوية لعدم وجود شرط العمل وانما جمعنا الطرائق و اضفنا الى ضمير المتكلم مع الغير لينقسم الآحاد الى الآحاد لان كل فرد من افراد السالكين الى الحق له طريق خاص يقع سلوكه منه لا من غيره اذ السلوك اما بتزكية النفس بقطع العقبات و اما بتصفية الروح عن الكدورات ولاشك ان لكل نفس و روح مظهرية خاصة فسلوك زيد مثلا اما من نفسه او روحه لا من نفس عمرو ولا من روحه وكذا عمرو وهلم جرا فلزم ان تكون افراد الطرائق على قدر اشخاص السالكين وموضح تلك الطرائق باعتبار نوعها هو النبي صلى الله عليه و سلم حيث علق فلاح النفس بتزكيتها فى قدافلح من زكيها مشيراً الى الاول و صلاح الجسد بصلاح المضغة التى هى مقر سلطنة الروح فى الحديث الذى رواه الشيخان مشيراً الى الثانى و قد قال سيدى العارف الكبير والغوث الخطير تاج المحققين وزين الملة والدين الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى اواخر باب الاحسان من كتابه الفتح الربانى ما عبارته و الحاصل ان حصر اقسام الاحسان وانواعه غير ممكن لان لكل سالك حقيقة سلوك خاص و مشرب معين و منهاج مستقل وان كان الجميع لايخرجون عن هذا الشرع المحمدى و سبب ذلك

كثرة التجليات الالهية بحيث لاتكاد تدخل تحت جنس ولا نوع يعرف هذا اصحاب الذوق والشهود آه وقال الشيخ مصطفى البكرى قدس سره فى الكأس الرائق فى سبب اختلاف الطرائق فكل عبد له سير يختص به و اسم به يتلقى كل مكرمة و من السعة الالهية عدم تجلى الحق لعبد من وجه واحد مرتين اولعبدين تجلى الالحكمة آه وقال حضرة الاستاذ فى بعض مكاتيبه واما بداية ارباب الطرق من التفاوت فبحسب المشارب والصور و الافلامارفين اتحاد معنوى و تمام الكلام فى شرحنا على الاصول العشرة محمد بيان للمبتدى وشمس رشد خبرمبتدأ محذوف اى هو والرشد ضد الغى و قد عد الشمس فى المواهب من اسمائه صلى الله عليه وسلم وضمير ضياء راجع الى الشمس اوالى محمد فعلى الاول التذكير للضرورة والظلم جمع ظلمة استعمل جمعا ايذانا لاشتدادها و هو ظرف لضياء اى فى ظلم الفترة والجاهلية اذ كان العالم عند قدومه صلى الله عليه وسلم كما قيل مملوآ بغياهب الشرك والكفر والفسق اما اليهود فقد كانوا بلغوا الغاية فى التشبيه والافتراء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام و فى تحريف التوراة واما النصارى ففى اثبات الاقانيم والتثليث و تحريف الانجيل واما المجوس ففى اثبات الالهين و وقوع المحاربة بينهما وفى تحليل نكاح الامهات و البنات و اما العرب ففى عبادة الاوثان وصنام وفى النهب والغارة وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل

فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وقام هو بدعوة الخلق
الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الظلمة
الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى اكثر
بلاد العالم واستنارت بمعرفته عقول بنى آدم وكل ذلك بشرف
بعثته ونور طلعته صلى الله عليه وسلم

كذا على الآل والأصحاب فاطبة

هم النجوم فبهديهم يهتدى

الكاف بمعنى المثل وذا اسم اشارة اى مثل ماهو وارد
ونازل على محمد من رحمة الله واستغفار الملائكة ودعاء المؤمنين
وارد ونازل على آله واصحابه لان اللام فيهما عوض عن المضاف
اليه وانما ترك العاطف مع وجود المصحح من اتحاد هما انشاء
معنى ووجود الجامع من التماثل فى المسند اليهما والتقارن فى الخيال
فى المسندين للضرورة الشعريه وتركه فيها بل فى السعة مما شاع
وذاع قال السيوطى فى شرح عقود الجمان عند الكلام فى الايجاز الحذف
وقد يكون حرفا من حروف المعانى كهمزة الاستفهام وواو العطف
ورب ونحو ذلك وهو كثير آه بل ادعى بعضهم وروده فى القرآن
العظيم كما قال بعض اهل التفسير فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة
اى ووجوه بحذف واو العطف كما فى لباب التفسير والآل
قرابته صلى الله عليه وسلم الذين وجبت مودتهم وقيل الاتباع اما
على الاول فعطف الاصحاب عليه من عطف العام على الخاص

فتتضاعف الصلاة على من له شرفان شرف الصحبة و شرف القرابة واما على الثانى فمن عطف الخاص على العام فتتضاعف على من له شرفان شرف الاتباع و شرف الصحبة ولكل وجهة هو موليها الا انه لا يكون على الثانى تمييز للآل النبوى عن عامة الصحابة وفى مختار الصحاح جاء القوم قاطبة اى جميعا وهو اسم يدل على العموم قاطبة حال مبنى تأكيد معنى وفى تعريف النجوم قصرا دعائى وفيه تلميح الى الحديث الوارد فى حقهم رضى الله عنهم و الفاء سببية اى بسبب كونهم نجوم الهداية نطلب الهداية باقتفاء اثرهم وفى مختار الصحاح يقال واهد واهدى هما راخ ولا يخفى مافيه من حسن السبك وعذوبة المنهل

يَا رَبِّ سَهِّلْ صَعَابِبَ السُّلُوكِ لَنَا
وَجُدْ بِفَيْضٍ وَوَصْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

يا موضوعة لنداء البعيد على المشهور فلا يخفى مناسبته للمقام وفى المختار رب كل شئ مالكه ويطلق على من يوصل الشئ الى الكمال شيئا فشيئا وهو الحق فى الحقيقة ومن ثمة لا يطلق دون اضافة الا على الله وكسرة الآخر تدل على ياء المتكلم المحذوفة وسهل دعاء على صيغة الامر والصعابيب جمع صعبوب اى الشدائد كما فى شرح القاموس للزبيدى واضافته الى السلوك بمعنى اللام او بمعنى فى والسلوك عند القوم عبارة عن المشى على المقامات بالحال وفيها عقبات لا يتيسر قطعها الا لمن وفقه الله تعالى فلذلك ترى الكثير

ماثلا عن المحجة وما لهم فى ذلك من حجة عصمنا الله واياكم عن ذلك وعن مهالك تلك المسالك قال الشيخ الاكبر ابن العربى فى الباب التاسع والثمانين ومائة من الفتوحات ان السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى والانتقال بالصورة من عمل مشروع هو طريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى بفعل وترك فمن فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من فعل الى ترك او ترك الى فعل وهو خامس الصور والانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية و رياضات نفسية اخذ نفسه بتهذيب الأخلاق و حكم على طبيعته بالقدر الذى يحتاج اليه من الغذاء آه وجد دعاه على صيغة الامر من جاد يجود و الماء متعلق به والفيض مأخوذ من فاض الماء فيضا وفيضوضة اذا كثر حتى سال من جانب الوادى بحيث يسقى مايجاوره من الزرع وتوارد الخواطر الالهية على القابل سميت بالفيض تشبيها بفيضان الماء فى كونه سببا للاحياء والا بلاغ الى الكمال و قال السيد الشريف فى حاشية المطالع الفيض فى الاصطلاح انما يطلق على فعل فاعل يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض وجملة جد عطف على جملة سهل و وصل عطف على فيض و غير منفصم بمعنى غير منقطع من غير ان يبين فضلا عن ان يبين و انما عطفنا بالواو دون

اخواتها من العواطف تخصيصاً لافتقارنا الى فيضه و وصله من غير تقييد بقيد من قيود المعية والمهلة والتعقيب لانا لو عطفنا بالفاء للزم ان يكون جوده بالفيض عقيب تسهيل السحاب مع انه فيض من فيوضه وكذا الوصل لو عطفناه بالفاء للزم ان يكون جوده بالوصل عقيب جوده بالفيض مع انه ليس كذلك اذ السالك يحتاج الى فيوض كثيرة في رفع الحجب والوصل انما يتحقق بعد رفعها مع انه لاغناء عن فيضه ولو بعد الوصل فتدبر واما ثم وباقي العواطف فعدم مناسبتها ظاهر وفي المختار الوصل ضد الهجران

بِجَاهِ أَحْمَدَ الْهَادِي الشَّفِيعِ غَداً

وَذَاوَ سِلْسَالُنَا فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

وفي مختار الصحاح الجاه القدر والمنزلة اى بقدر نبيك ومنزلته لديك والباء متعلق بسهل وضمير المتكلم عبارة عن معاشر المسترشدين الهادي صفة لاحمد الهداية عبارة عن ازالة طريق الحق ويتعدى بنفسه عند الحجازية وبالى واللام عند غيرهم والكل واردة في القرآن والشفيع صفة بعد صفة لاحمد وغدا ظرف له كيف وقد اوتى له الشفاعة الكبرى وذا اشارة الى هذا الهادي والشفيع صاحب المقام والبقيع وانما اتينا بها دون الضمير في التعبير عن هذا النبي الخطير لكمال العناية الى تميزه اكمل تميز اذ طيفه الاعز من كل عزيز مرتسمة في قلوب سالكي طريقته المثلى بل لا يكاد

يغيب عنهم اصلا ومن راجع كتاب الكواكب الزاهره فى اجتماع الاولياء يقظة بسيد الدنيا و الآخره يجد الامر فوق مايعلم والله بحقيقة الامر اعلم وفى اختيار الوسيلة مايقرب به الى الغير اى وما وسيلتنا اليك اذهو فى الحل والحرم اللذين هما اعظم المقامات حسا ومعنى اما اشرفيتهما حسا فظاهر واما معنى فيظهر من اولة كتب القوم بالسهر دون النوم كما ان ليس لاحد العبور عن حريم الحرم الحسى الا بواسطة ودليل فكذلك الامر فى المعنوى فغاية مايوصلك المشايخ الى الحل المعنوى واما الوسيلة فى الحرم المعنوى فهو النبى صلى الله عليه وسلم بالاصالة فليس لغيره ان يكون واسطة ووسيلة لاحد فيه اما ترى ان الاستضائة والاستهداء بالنجوم يكون الى الصباح واما بعد طلوع الشمس فلا يظهر ضوء النجوم حتى يستهدى به بل الاستهداء والاستضائة بعد الطلوع بالشمس فقط لا بغير هذا النمط فتدبر وولد صلى الله عليه وسلم بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل وفى المواهب وقيل ولد ليلا ومات ابوه عبدالله وامه حامل به وقيل وهو ابن سنتين واكثر النساء ارضا عاله حليمة السعدية و ماتت والدته آمنة وهو ابن ست سنين على الصحيح ودفنت بالابواء ثم حمل الى جده عبدالمطلب فكفله الى تمام ثمان و لما مرض جده مرض الموت اوصى به الى عمه ابى طالب فافتخر بشرف كفالته وتربيته صلى الله عليه وسلم وكان يرى منه الخير والبركة

كشبع عياله اذا اكل معهم وعلم شبعهم اذا لم يأكل معهم وغير ذلك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سافر الى الشام فى تجارة لخديجة وتزوجها فى تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قريش حين جددت بناء الكعبة وكان اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة وولدت فاطمة فى سنة بنائهم الكعبة فلما وصلوا الى موضع يمين الله الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه ثم رضوا بان يضعه صلى الله عليه وسلم بيده فوضعه ولما قربت ايام الوحى حبب الله اليه الخلوة فكان يخلو فى غار حراء ويتعبد قيل بالذكر وعليه الاكثر وقيل بالفكر لكن رده العلامة المناوى فى الكواكب الدرية ورجح الاول وقال الشيخ الاكبر قدس سره الانور ان تعبده قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليهما السلام وقيل غير ذلك وعند بلوغه اربعين سنة بدأ الوحى وهو فى الغار على مابسط فى كتب السير وصاريدعو الناس الى الله تعالى خفية لعدم الامر بالاظهار وكان المسلمون اذا اراد وا الصلاة يذهبون الى بعض الشعاب استخفاء من المشركين حتى اطلع نفر من المشركين على سعد بن ابى وقاص وهو فى نفر من المسلمين يصلون فى بعض الشعاب فعابوا عليهم مايصنعون وقاتلوهم فضرب سعد رجلا منهم فشجه وهو اول دم اهريق فى الاسلام وكانت قريش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذى من آمن به حتى هاجر جمع من المسلمين الى الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم

وذلك سنة خمس من النبوة وكان المسلمون على ما فقدنا من الا
ستخفاء الى ان اسر الله تعالى باظهار الدين والتصدق عمر بن الخطاب
الى المسلمين بعد اسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة ايام وذلك
سنة ست من النبوة وفى المواهب وغيره انه لما رأت قريش من النبي
صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه بالحبشة واسلام عمر بن الخطاب
وفشو الاسلام فى القبائل اجمع المشركون على ان يقتلوه صلى الله
عليه وسلم وكان ابو طالب يذب عنه ويحميه حتى اجتمعت
قريش على منابذة بني عبد المطلب وابقائهم فى الشعب بان لا يبا
يعوهم ولا يناكحوهم ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرزق ويقطعوا
عنهم الاسواق ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تأخذهم بهم رأفة
حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة
وعلقوها فى جوف الكعبة وذلك سنة سبع من النبوة وهاجر جماعة من
المسلمين الى الحبشة فى تلك السنة وتعاهدوا على العمل بما فيها ثلاث سنين ثم
نقضوها بسبب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ان الصحيفة منها كل
الارضة ما فيها من عهد وميثاق مع ابقاء لفظة الجلالة معجزة
باهرة منه صلى الله عليه وسلم وما زادهم الا بغيا وعتيا حتى قالوا
لابى طالب هذا سحرا بن اخيك الا انه مشى قوم منهم الى
اخراجهم من الشعب حتى اخرجوهم وذلك فى السنة العاشرة
من النبوة وفى تلك السنة مات عمه ابو طالب بعدما خرج من الشعب
بثمانية اشهر وهو ابن سبع وثمانين سنة على ما فى المواهب وبعده

ثلاثة ايام من وفاته ماتت امنا خديجة رضى الله عنها فتتابعت الاحزان على النبى صلى الله عليه وسلم ولذا سميا سنة الحزن وبعد ذلك خرج النبى عليه السلام الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف فلم يجد منهم ذلك فرجع وفى رجوعه صلى الله عليه وسلم مر به نفر من جن نصيبين واسلموا واجتمع بهم هذه المرة بالجن فى مكة مرتين وقيل ثلاثا وفى السنة الثانية عشر من النبوة وقع الاسراء يقظة ليلة السبت لسبع وعشرين خلت من ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووى فى شرح مسلم وقيل فى ربيع الآخر قاله الزرقانى فى قتاويه وقيل فى رجب وعليه العمل الآن وقيل غير ذلك ولما اصبح اخبر الناس فكذبه الكفار وسئلوه عن صفة بيت المقدس فرفع له جبريل حتى وصفه لهم ولما اشتد الاذى للمصطفى صلى الله عليه وسلم عرض نفسه للقبائل يطلب من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل منهم يعرض عنه ويهزأ به حتى اتاح الله له الانصار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشا الاسلام بالمدينة حتى استأذن المسلمون منه فى الهجرة اليها فاذن لهم فخرجوا ارسالا [*] الا عمر بن الخطاب فانه اعلن بالهجرة ولما اطلع المشركون على هجرة المؤمنين تشاوروا فى دار الندوة واطبقت آرائهم على قتل الرسول عليه السلام بالكيفية التى علمها الشيخ النجدى حتى حاصروا

---

[*] اى قطائع سراً

دار النبي عليه السلام وهو قد خرج من بينهم نائراً عليهم التراب وهم لا يبصرون وسار مع ابي بكر الى غار ثور وباتا فيه ليالي ثم خرجا منه متوجهين الى المدينة حتى وصلا الى القباء وظهر عنه عليه السلام معجزات باهرات في اثناء الطريق على ما فصل في محله وكان سلموا المدينة وقفوا بمقدمه عليه السلام فاستقبلوه وادركه على كرم الله وجهه هو ومن معه من ضعفاء المسلمين بقباء لانه كان ابقاه النبي عليه السلام لتأدية الامانات المودعة عنده الى اهلها ثم امر النبي عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة و اقام بقباء ايا ما واسس بها مسجداً ثم خرج متوجها الى المدينة و وصل اليها وقد ارخى زمام ناقته حتى بركت بباب ابي ايوب الانصاري فنزل بداره ثم ابتاع مبرك الناقة وبنى فيه مسجداً وحجرتين لزوجتيه عائشة وسودة ومكث في دار ابي ايوب سبعة اشهر الى ان تم بناء المسجد والحجرتين وكان المسلمون في سرور و فرح لتقوى الاسلام يوما فيوما الا ان المهاجرين استوخموا هواء المدينة ولم يوافق امزجتهم فمرض كثير منهم وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قياما فكان المشركون والمنافقون يقولون اضناهم حمى يثرب الى ان دعى النبي عليه السلام بنقلها الى الجحفة معجزة منه عليه السلام ثم آخى بين المهاجرين والانصار في دار انس وقيل في المسجد في السنة الاولى من الهجرة فرض الله عليه الجهاد و بدأ

الاذان واسرى بعائشة وهي بنت تسع بعد ان تزوجها بمكة وهي بنت ست وقيل سبع وفي السنة الثانية حولت القبلة الى الكعبة وفيها فرضت زكاة المال والفطر والصوم وصلاة العيدين والتضحية وفيها اعرس علي بفاطمة رضي الله عنها وفيها غزوة ابدر الكبرى وبواط وذي العشيرة وبني قينقاع والسويق وفي السنة الثالثة حرمت الخمر وولد الحسن بن علي وفيها غزوة احد وحمراء الاسد وفي السنة الرابعة ولد الحسين ونزلت آية اليتيم وفيها غزوة بني النضير وفيها قصرت الصلاة في السفر وفي السنة الخامسة غزوة دومة الجندل والمصطلق والخندق وبني قريظة وفي السنة السادسة كانت غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وفيها غزوة بني لحيان والغابة وفي السنة السابعة كانت عمرة القضاء وفيها غزوة خيبر والسلام ابي هريرة وبعث الرسل الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية وفي الثامنة كانت غزوة فتح مكة وتطهير البيت عن الاصنام وفيها غزوة حنين والطائف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وفي السنة العاشرة كانت حجة الوداع ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع الى المدينة اقام بها بقية ذي الحجة تمام سنة عشر ثم دخلت سنة احدى عشرة فاقام المحرم وصفراً ومرض في اواخر صفر فحم وصدع واشار فيه اشارة ظاهرة بخلافة ابي بكر

فى آخر خطبته وقال لايبقى فى المسجد كوة الا سدت الا كوة ابى بكر ثم اكد امر الخلافة بامره صريحا ان يصلى بالناس ولم يزل يشتد مرضه حتى انتقل الطيب الى الحبيب فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن فى ليلة الاربعاء وسبب تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة ابى بكر حتى تمت وقيل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم انالنا الله تعالى بشفاعته وهذا ملخص ملفى مجلدات ضخام واما التفصيل فما لايسعه الاسفار العظام وهذه المقالة لاتسع لاكثر من ذلك والله اعلم فاهنالك فان كنت تروم الاستقصاء من احوال سنة الاصفياء فارجع الى المواهب اللدنية للقسطلانى وشرحه للعلامة الزرقانى وشرحى الشفاء للقارى والشهاب وغير ذلك مما الف فى هذا الباب ولقد احسن الشيخ يوسف النبهانى حفظه الله حيث جمع معجزاته صلى الله عليه وسلم فى مؤلف حافل وسماه بحجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين وهو كاف فى بيان المعجزات بل هو مغن عن سائر المؤلفات وكذا افرد الاخ الصديق الاديب والكامل الفطن اللبيب صاحب الفضل والفضيلة المتحلى بالاخلاق الجميلة يوسف سعاد افندى الدوزجوى شئون خير الفرون بالتأليف وسماه بمرآة الشئون فى ثلاث مجلدات فعليك به واما شمائله وحليته صلى الله عليه وسلم ففى شمائل الترمذى وشرحيه للمناوى والقارى

وفى ازالة الخفا عن حلية المصطفى لسيدى الشيخ العارف عبد الغنى النابلسى قدس سره

كَذَا بِجَاهِ أَبِي بَكْرٍ رَفِيقِهِ

فِي الْغَارِ قَدْ بَتَّ قَطْعاً لَدَى الْفَهِمِ

اى كما توسلت بمنزلة نبيك اتوسل بقدر صديقه لديك وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه الذى رفقه النبى عليه السلام فى غار ثور قد ثبتت ثبوتا قطعيا عند من له فهم مستقيم وعقل قويم خلافا لمن انطمست بصيرته كبعض الشيعة وفيه تعريض لهم ومفردات البيت بينة غير محتاجة الى البيان فالتوسل به وبمن بعده من السادات مبنى على القول بجواز التوسل بالانبياء وبغيرهم من الاولياء على ماذهب اليه الامام تقى الدين السبكى فى شفاء السقام وغيره من العلماء الاعلام كالعلامة التفتازانى فى شرح المقاصد على ما سننقله وكالسيد الشريف الجرجانى فى حاشية المطالع وقدمر والامام الرازى فى المطالب العالية قال الشرنوبى فى شرح تائية السلوك ويجوز التوسل بغير الانبياء كالشهداء والاولياء والعلماء والصالحين ويشهد لذلك مارواه البخارى عن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ويقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون اه وفى كشف النور عن اصحاب القبور للشيخ عبد الغنى النابلسى

بيان وافٍ في هذا الباب قال العلامة ابو سعيد الخادمي في شرحه على الطريقة ونقل عن الزيلعي جواز التوسل الى الله تعالى والاستغاثة بالانبياء والصالحين ولو بعد موتهم لان المعجزة والكرامة لا تنقطع بالموت وعن امام الحرمين ولا ينكر الكرامة ولو بعد الموت الا رافضي وعن الجمهور الولي في الدنيا كالسيف في غمده فاذا مات تجرد منه فيكون اقوى في التصرف كذا نقل عن نور الهداية آه واما اضافة هذه التأثيرات الى من استغيث به من الاولياء مع الجزم بكونها بخلق الله تعالى فيجوز على ما بين سيدي عبد الغني النابلسي في رد الجاهل الى الصواب في جواز اضافة التأثير الى الاسباب فارجع اليه وكان مولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر وايام كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اسلم وهو ابن سبع وثلاثين وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وهو اول من اسلم من الرجال هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان رفيقه في الغار وفيه لقنه مراقبة المعية على ما في الكتاب المجيد وذلك انه لما احس النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحزن الذي هو من مقتضيات غلبة البشرية نهاه عن ذلك بقوله لا تحزن ولكون الامتثال به متعسراً بل متعذراً بالنسبة اليه في تلك الحالة لعدم الوقوف على ما يندفع به الحزن مع كونه اضطرارياً عقبه بقوله ان

الله منا اراءة له ما يندفع به الحزن لان الشرع لا يكلف الا بما فى الوسع اى لا حظ و راقب معية الله بنا لان من راقب المعية الالهية و اضمحل فى تلك الحالة البهية لا يستوليه الحزن وغيره من مقتضيات البشرية لحصول الانسلاخ منهما فى تلك الحالة السنية و الآية تدل على الجمع المصطلح عند القوم على ما ذكره على القارى فى اوائل شرحه على الشفاء وفى ثمرات الفؤاد نقلاً عن فصل الخطاب لمحمد پارسا انه لقنه الذكر القلبى فى الغار على وجه التثليث وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر المكى ان ابا بكر كان يسر وعمر يجهر ولم ينكر هما النبى بل اقرهما آه و ذكر العلامة الشيخ نظام الدين الحريرى فى تبيان وسائل الحقائق طلب ابو بكر الصديق منه عليه السلام فى الغار مشاهدة سر المعية فقال النبى عليه السلام تلك بمداومة ذكر الله تعالى فلقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر الخفى القلبى باسم الذات هناك جالسا على فخذيه المباركتين ومغمضا عينيه المتبركتين فانزل الله عليه سكينته و كان ذلك التلقين على وجه التثليث اشارة الى مقامات البقاء بالله التى هى الجمع وحضرة الجمع وجمع الجمع وقد خص النبى صلى الله عليه وسلم الذكر الخفى بابى بكر الصديق من بين الصحابة وصب فى صدره جميع المعارف الالهية لكونه فى المرتبة الصديقية التى هى اقرب المراتب الى مرتبة النبوة آه وقال قطب العارفين الشيخ مصطفى البكرى

قدس سره في السير في الخلوة حدثنا شيخنا الملا عبد الرحيم البنداي المشهور عندنا بالاربكي نفعنا الله به أنه رأى في بعض الكتب ان الصديق الاكبر رضي الله عنه كان يستعمل الذكر الجلي على طريق النقشبندية مع حبس النفس رغبة في حصول الجمعية الكلية ومشاهدة الذات العلية ومن طيب ذلك التحلي وفرط التملي كان لا ينفس الا عند الصباح مرة فتشم الجيران منه رائحة اللحم المشوي فتضرروا من ذلك ظنا منهم انه يطبخ اللحم في داره ولا يطيلهم منها وشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرهم ان هذه الرائحة التي تجدونها رائحة كبده وليس عنده لحم او ما هذا معناه انتهى وقال العلامة الشيخ محمد بن علي السنوسي في كتابه السلسبيل المعين في اسانيد الطرق الاربعين نقلا من مفتاح الفلاح للامام ابن عطاء الله الاسكندري عند الكلام في الذكر المنسوب الى الصديق رضي الله عنه ويشتغل بذلك الذكر ان كان الذاكر راجح العقل معتدل المزاج ثابت القدم قويا في حاله لان هذا ذكر قوي لا يحتمله الا الاقوياء وذلك لان نورانيته محرقة للاوصاف ومثيرة لحرارة طبعه بانحراف النفس عن طبعها وان كان مضطربا ضعيفا فيؤخذ بالرفق ويجعل له وردا معلوما حتى تأخذ عليه نفسه وتسري فيه القوة شيئا فشيئا فعند ذلك يكثر منه مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها كالماء يقوي النفوس ويذهب وهج الطباع كما اشار الى ذلك سيدنا الصديق رضي الله

عنه حيث قال الصلاة على محمد احق للذنوب من الماء البارد انتهى
اقول فلذلك ترى حضرة شيخنا وكل خلفائه يحتاطون غاية
الاحتياط في عدم تلقين ذلك الذكر لمن غلب وهمه على عقله
حتى يستعد لذلك الذكر والا لربما يخبر الامر خلاف المقصود
وقد سمعت العلامة الشيخ السراج محمد الاشرفي يقول لابد للسالك
هذه الطريقة ان يصحح قصده ونيته على طبق ما عليه سادات
السلسلة لان لهذا الذكر تأثيراً عظيماً بحيث لا يطيق به المريد
الضعيف لولا امداد السادات وهممهم فاذا انحرف الذاكر عن
طريقتهم بان يتسوب لقصده امر دنيوي صرفوا نظرهم عنه
ولا يبالون في اي وادهلك فالمريد اذا ذكر بحيث يتأثر عنه
انقطاع الهمم يسلب عنه القوى الدراكة فيصير مسلوب العقل
داجنة آواعاذنا الله من ذلك وبما ذكرنا تبين غلط من يطعن
في الطريقة النقشبندية فتدبر ولقد احسن الشيخ قاسم الحلبي
رحمه الله حيث قال في حلية البديع

خير البرية من الخلق ابو بكر الصديق بعد المصطفا
معدن الاسرار والجود ومن هو للمختار بالعهد وفا
شيد الله به الدين وقد كان للاسلام حصنا مسعفا
كان في الغار رفيقا مونسا لرسول الله من غير خفا

وان تكلم بعض اهل الحديث في السر الذي وقر في صدره لكنه
الف الشيخ الاكبر رسالة مستقلة في حقه فارجع اليها [*] وقد ورد

[*] كتاب التحقيق في بيان السر الذي وقر في صدر ابي بكر الصديق

في فضائله احاديث كثيرة و قال العارف عبدالغني النابلسي قدس سره في رسالته الجواب المعتمد عن الاسئلة الواردة من صفد وعن عائشة رضي الله عنها عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ابوبكر سيدنا و خيرنا و احبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الترمذي و عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اني لاستحي من ربي ان اخالف ابابكر رضي الله عنه وقال علي رضي الله عنه ابوبكر افضلنا حديثا اخرجه العشاري عن علي وقال علي رضي الله عنه وهل انا الا الاحسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنه ذكره السيوطي في مسند علي رضي الله عنه آه وقد استوفى العلامة النابلسي في المطالب الوفية فارجع اليه بويع له في السقيفة يوم وفاة النبي عليه السلام واول من بايعه عمر رضي الله عنه حيث قال لابي بكر ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار ثم كانت بيعة العامة من الغد ولما ولي خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم و لست بخير منكم و ان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه ايها الناس انما انا متبع و لست بمبتدع فان احسنت فاعينوني و ان زغت فقوموني آه اسلم ابواه و اولاده جميعا وادركوا النبي صلى الله عليه و سلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة على ماذكره البغوي في تفسيره فتح ابوبكر اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب

وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا الى دين الله و فتح اطراف العراق وبعض الشام لم يشرب الخمر لاجاهلية ولا اسلاما ولم يسجد لصنم قط شهد المشاهد كلها آخر ماتكلم به ابو بكر توفى مسلما والحقنى بالصالحين مات ليلة الثلاثاء الاخيرة من جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضى الله عنه

وَسَيِّدُ الْفُرْسِ سَلْمَانٌ لَهُ شَرَفٌ
إِذْ عُدَّ مِنْ اَهْلِ بَيْتٍ وَهْوَ مِنْ عَجَمِ

عطف على ابى بكر سلمان بيان لسيد الفرس وفيه تلميح الى الحديث الوارد فى حقه والتنوين فى شرف للنوع وجملة له شرف استينافية واذ عد مبنى للمفعول دليل على ثبوت الشرف له والتنوين فى بيت للتعظيم اوعوض عن المضاف اليه عند من لم يخص بالفاظ مخصوصة اى بيت النبى والوا وفى وهو حالية وقد ورد سلمان منا اهل البيت ولله در القائل

لعمرك ماالانسان الا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد فاز بالاسلام سلمان فارس وقد حط بالجهل الشريف ابو لهب

وقد كان وصل الى اقصى مراتب الكمال بشرف صحبة النبى عليه السلام ومع ذلك كان له نسبة خاصة بابى بكر الصديق على ماصرح به الامام ابو طالب المكى وغيره من المتقدمين واليه

يشير كلام الشيخ الاكبر فى الفتوحات حيث عده من الملامتية [*] وجعل الصديق الاكبر رئيسهم والله اعلم وقال العلامة الشهاب الخفاجى فى طراز المجالس فى مدحه

فر من النار الى النور سلمان من زندله مورى
فصار من نور الهدى مشرقا بعد ظلام الكفر والزور
قد لبس الروح على جسمه فعد عمراً غير مقصور
يدنيه نور النور من جنة الـ فردوس والولدان والحور
له لبيت المصطفى نسبة كابن ذكا المنسوب للنور

وذكر الامام العلامة تقى الدين الحصنى فى كتابه سير السالك الى اسنى المسالك فى ترجمة سلمان الفارسى يكنى ابا عبد الله من اصبهان وقيل من رامهرمز سافر بطلب الدين مع قوم فغدروا به فباعوه ثم كوتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابته اسر مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة و اول غزوة غزاها الخندق وشهد ما بعدها وكان يأكل من سفيف يديه كان سلمان اميرا بالمدائن فيجاء رجل من الشام ومعه حمل تبن وعلى سلمان عباءة فقال لسلمان تعال احمل هذا وهو لا يعرفه

[*] طائفة من اولياء الله لايتميزون عن العوام بلباس ولايظهرون غير الفرائض وهم فى بساط القرب متنعمون ظاهرهم مع الخلق وباطنهم مع الحق وهؤلاء هم الذين جاء فى حقهم اوليائى تحت قبابى لايعرفهم غيرى وليس المراد من الملامية الملاحدة المتسمين بذلك الاسم خذلهم الله

فحمل سلمان التبن فرآه الناس فعرفوه وقالوا هذا الامير فقال لم اعرفك قال له سلمان لاحتى ابلغ منزلك وفى رواية نويت فيه نية فلا اضعه حتى ابلغ بيتك وقال يحيى بن معاذ وسعيد كتب ابو الدرداء الى سلمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لاتقدس احداً وانما يقدس الانسان عمله توفى رضى الله عنه بالمدائن فى خلافة عثمان فقيل سنة اثنتين وثلاثين وعاش مأتين وخمسين سنة آه ملخصا وفى شرح الشفا على القارى انه مات سنة خمس وثلاثين والله اعلم وقال العلامة المناوى فى الكواكب الدرية اسلم عند قدوم المصطفى المدينة وكان عبداً لبنى قريظة ادى المصطفى عنه كتابته واعتقه وهو عظيم المناقب لو لم يكن من مناقبه الا قول المصطفى السباق اربعة وعده منهم وقوله سلمان منا اهل البيت وقوله انه احد الذين تشتاق اليهم الجنة وقوله ان الله يحب من اصحابى اربعة وذكره منهم لكفى وكان اذا جنه الليل صلى فاذا اعيا ذكر الله بلسانه فاذا اعيا بكى فاذا اعيا تفكر فى ايات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقومى فاذا صلى ورجانا قال لنفسه استرحت فاذكرى وهكذا طول الليل مات سنة ست وثلاثين عن مأتين وخمسين سنة وقيل ثلثمأة وخمسين اما مأتان وخمسون فليس فيها يشكون آه وقد عده المحقق الحقانى سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره من المقطوع لهم بالجنة فى كتابه لمعات الانوار فى المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار حيث

قال ومنهم سلمان الفارسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان رواه الترمذي عن انس وقال حديث حسن ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات في ترجمة سلمان الفارسي آه وذكر الشيخ بهاء الدين العاملي نقلا عن محمد بن عبد العزيز انه قال قال لي ابو عبد الله جعفر الصادق يا عبد العزيز الايمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة و سلمان في العاشرة آه وذكر ايضا انه لما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه تحسر عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون جاوزنا امره وحولي هذه الاشياء و اشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى

كَذَا بِحُرْمَةِ زَيْنِ الْجَمْعِ قَاسِمِنَا
وَجَعْفَرٍ نَالَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

القاسم احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة الذين قيل فى حقهم
« الا كل من لايقتدى بائمة ، فقسمته ضيزى عن الحق خارجة »
« فخذ هم عبيدالله عروة قاسم وسعيد ابوبكر سليمان خارجة »

و من اغرابات الدميرى انه اذا كتب اسماء الفقهاء السبعة فى رقعة و جعلت فى القصح فانه لايسوس مادامت الرقعة فيه آه وقاسمنا بيان لزين المصنف قال العلامة الحسنى فى كتابه المذكور فى ترجمة القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق يكنى ابا محمد كان حافظا للسنة قال ابن ابى الزناد قال ابى مارأيت احدا اعلم بالسنة من القاسم بن محمد قال حماد بن زيد قال ايوب سمعت القاسم يسأل بمنى فيقول لا ادرى لااعلم فلما اكثروا عليه قال والله مانعلم كل ماتسئلون عنه و لوعلمنا ماكتمنا ولاحل لنا ان نكتم ولان يعيش الرجل جاهلا بعد ان يعرف حق الله تعالى خير له من ان يقول مالايعلم وما كان القاسم يجيب الافى الشيء الظاهر وكانت الدنيا عليه اهون من ذرة قال وهب قال ايوب مارأيت رجلا افضل من القاسم مات بين مكة والمدينة حاجا اومعتمرا قال لابنه اياك ان تقول كان وكان آه ملخصا وفى الكواكب انه كان عالما فقيها ورعا مفتيا زاهداً حجة اسند الحديث عن عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وخرج له الستة آه وذكر شيخ الاسلام موفق الدين المقدسى فى كتاب التبيين فى انساب القرشيين ان القاسم بن محمد كان سيد افاضلا وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة

وكان عمر بن عبد العزيز يقول لو كان لي ان اعهد لعهدت الى القاسم آه وقال في ترجمة ابيه ايضا يكنى ابا القاسم امه اسماء بنت عميس الخثعمية ولد عام حجة الوداع بذي الحليفة في عقب ذي القعدة وكان في حجر علي اذ تزوج امه بعد وفات ابيه ومن ولده القاسم آه قبل ان القاسم اخذ عن ابيه وهو عن ابي بكر رضي الله عنهم والتحقيق ان القاسم ولد سنة احدى وثلاثين وتوفي سنة احدى ومائة وهو ابن سبعين وابوه ولد في عثمان روى عن عائشة كثيراً وعن غيرها من الصحابة وعنه ابنه القاسم كثيراً وغيره من التابعين قتله اصحاب . . . بمصر سنة ثمان و ثلاثين واحرقوه في جيفة حمار كما في الاكمال في اسماء الرجال و جعفر عطف على القريب او البعيد اي وبحرمة جعفر قال الشيخ خالد الازهري في شرح قواعد الاعراب الواو لمطلق الجمع على الاصح فلا تدل على ترتيب ولا معية الا بقرينة خارجية وعند التجرد عن القرائن يحتمل معطوفها المعاني فاذا قلت جاء زيد وعمرو كان محتملا للمعية والتأخر والتقدم آه اقول هنا قرينة على كونها للترتيب لانافي صدد التوسل بالمشايخ المعنعنة المرتبة من رسول الله الى حضرة الشيخ حفظه الله والمراد بعلم اللوح والقلم المعلومات التي كتبها القلم في اللوح بامر الله تعالى والاولياء يطلعون عليه باذن الله تعالى كما ذهب اليه حجة الاسلام الغزالي والشيخ الاكبر ابن العربي و العارف الجيلي و الامام الشعراني والعارف النابلسي والمحقق الحموي وغيرهم من المحققين

خلا فالبعض العلماء فى وقوعه وقد نقل عن على بن ابى طالب انه كان يقول سلونى عما دون العرش ولاشك ان اللوح دونه على ماذكروا ونقل محشى الاشباه العلامة الحموى فى هامش نفحات القرب ان سيدنا عثمان كان يجمع القرآن على مايراه فى اللوح وانى رأيت رسالة بينت فيها مقامات العارفين تنسب الى الامام جعفر الصادق وهو يقول فيها امثلتها على ما رأيتها فى اللوح وفى الكواكب الزاهرة قال ابو الحسن الشاذلى اطلعنى الله على اللوح المحفوظ فلولا التأدب مع جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت هذا سعيد وهذا شقى وكتب القوم مشحونة بحكاياتهم فى ذلك على مالا يخفى على المتتبع وقال البيضاوى وثما منح الله به عباده من القوى الدراكة القوة القدسية التى يتجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء اه ولا ينشرح صدر المنصف ان يحمل كلامهم على الكذب فلزم تصديقهم فى ذلك لان الخبر وان كان يحتمل الكذب لكن الاصل فيه الصدق والكذب مجرد احتمال عقلى يندفع بما يظهر على يديهم من الخوارق الصادرة عنهم غير مقارن بدعوى النبوة ولا بمباشرة الاسباب فيتعين كونها كرامات فتدل على صدقهم فيما قالوا اذا لم يراغم الشرع ولا منع من وقوعه شرعا فيتعين صدقهم فى ذلك الدعوى فمن منع الاطلاع عليه اما ان يريد عدم امكانه ولا يخفى بطلانه لانه لا يلزم من فرض وقوعه محال واما ان يريد ممنوعيته شرعا فنطالبه بالدليل المنقول

عن الشارع فلا يقال هو ممنوع بمنع الاطلاع على الغيب لانا نقول جميع الغيب ليس عبارة عما فى اللوح فقط ومع تسليمه لايلزم من ذلك ممنوعية الاطلاع على بعض ما فى اللوح لان الممنوع الاطلاع على جميع الغيب لا على بعضها بحمل الآية على سلب العموم دون عموم السلب كما نص عليه المحقق التفتازانى فى شرح المقاصد الا انه لايكون حجة على الغير بل حكمه حكم الالهام والعلم عند الله الملك العلام فثبت وقوع اطلاعهم عليه على سبيل الخرق للعادة ولا شك ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه من اكمل الاولياء العارفين واسبق الرجال الواصلين فيطلع عليه بطريق الاولى وقد كان سلوكه وتربيته لدى جده لامه القاسم المذكور وقال المناوى انه كان يقول ولدنى الصديق مرتين كما فى الكواكب الدرية وقال بعض الافاضل هذا من قبيل قول عيسى عليه السلام لن يلج الانسان الى ملكوت السموات حتى يولد مرتين اى ولدتنى ام فروة بنت القاسم ولادة حسية وولدنى القاسم ولادة معنوية بان ربانى وابلغنى الى مبلغ الرجال ولد الصادق بالمدنية سنة ثمانين من الهجرة وامه بنت القاسم المذكور وكنيته ابو عبدالله اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه القاسم وعروة وعطاء ونافع والزهرى وروى عنه جماعة من اعيان الائمة واعلامهم كابى حنيفة ومالك والثورى ويحيى بن سعيد وابن جريج وابن عيينة و ايوب السختيانى وغيرهم

وقال ابو حاتم جعفر الصادق ثقة لايسئل عن مثله و كراماته واحواله مما انفرد بالتأليف اما مانقل عن ابى حنيفة من قوله لولا السنتان لهلك النعمان فلم اقف عليه بعد فى كلام ثقة والصادق نسبة من ابيه عن جده عن الحسين عن ابى الحسن عن جد الحسين صلى الله عليه و عليهم اجمعين قال احمد بن عمر بن مقدام الرازى وقع الذباب على وجه المنصور فذبه فعاد حتى اضجره وكان عنده جعفر فى ذلك الوقت فقال له المنصور يا ابا عبدالله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة فمكث المنصور مات سنة ثمان واربعين ومأة فى شوال وله من العمر ثمان وستون سنة ودفن بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين كما فى الاكمال فى اسماء الرجال

ثُمَّ بِطَيْفُورِنَا ثُمَّ إِبْنِ حَسَنٍ
حَازَا كَمَالاً وَعِشْقاً غَيْرَ مُنْصَرِمِ

ثم هنا للتراخى الرتبى وجملة حازا خبر مبتدأ محذوف اى هما يقال حازه اى جمعه وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه والا نصرام الانقطاع والمراد بطيفور هو العاوف السامى سيدنا ابو يزيد البسطامى قدس سره قال الامام ابو عبدالرحمن السلمى فى طبقاته ابو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان وكان جده مجوسيا فاسلم وهم ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى كلهم كانوا هاداً وارباب احوال وهو من اهل بسطام مات سنة احدى وستين ومأتين

عن ما سمعت عبدالله بن علي يقول سمعت طيفور بن عيسى الصغير يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول مات ابو يزيد سنة احدى وستين ومأتين آه وقال الامام العلامة الشيخ عبدالغني النابلسي في كتابه الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز البسطامي بفتح الباء الموحدة وقيل بكسرها نسبة الى بلد بطريق نيسابور ذكره الاسيوطي في لب اللباب واسمه طيفور بن عيسى احد مشايخ الصوفية قال ابن خلكان وله مقامات ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة توفي سنة احدى وستين ومأتين وذكر ابو نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسان واطال في ذلك وقال اشاراته فاتنة وعباراته عند عارفيها كامنة وقبره ببسطام على ما ذكره الهروي في كتاب الزيارات وعندنا في دمشق الشام في نواحي المرج القبلي قبر على تل عال في داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قرحتا مشهور في تلك النواحي ان هذا القبر قبر ابي يزيد البسطامي رضي الله وله كرامات كثيرة بين اهل تلك القرى آه ملخصا واطال المناوي ترجمته في الكواكب الدرية ومناقبه مما افرد بالتأليف وقال الحصني توفي سنة احدى وستين ومأتين وهو ابن ثلاث وسبعين آه وقال ابو يزيد عند موته الهي ماذا كرتك الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن فترة قدس الله سره واما تربيته فمن جهتين روحاني وجسماني اما من الجهة الروحانية فقد ترقى عن الامام الفائق سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه على ما صرح

بذلك الحافظ تقي الدين ابو الفرج الواسطي في ترياق المحبين والسيد الشريف الجرجاني في اواخر شرح المواقف والخواجه محمد پارسا في فصل الخطاب والمحقق الشيخ عبدالغني النابلسي في رحلته الكبرى ومفتاح المعية والكاشفي في الرشحات والعلامة الخاني في الحدائق الوردية ومعرب الرشحات الشيخ محمد مراد المكي في معرب الرشحات والشيخ كمال الدين الحريري في تبيان وسائل الحقايق وغيرهم من المحققين الا انه لم يلق الامام بحسب الجسمانية على ما اطبق عليه هؤلاء الائمة اذ بينهما زمان طويل وكل من التزم ترجمته من المؤرخين ممن ظفرنا بهم قائلون بانه توفي سنة احدى و ستين و مأتين فلا يمكن الملاقاة قطعا فيكون اطباقهم واتفاقا على عدم الملاقاة على ما لا يخفى فتبين مما ذكر فساد ما تخيله بعض الشيعة كالحلي والعاملي من كون ابي يزيد سقاء دار جعفر لانه لم يلق جعفراً فضلا عن الخدمة و السبب الداعي لهم الى هذا الزعم افراطهم في اعظام الائمة الاثني عشرة مع ما اشتهر من انتسابه اليه فتوهموه بحسب الجسمانية فلو لا مخافة الاملال لاقمت عليهم الحجة بازيد من ذلك في اثبات عدم ملاقاته واما ما عزوه الى الرازي فيحتمل ان يكون لا عن روية وتدقيق لعدم تعلق غرضه به مع انا لم نجده في مؤلفاته واما توجيه كلا القولين بجعل المسمى به اثنين فمما لا يرتضيه من له اذعان بل هو من قبيل نظرة الاحول حيث يرى الواحد اثنين فياليته ترك الشيعة لنا

ابا يزيد الذى استفاض من روحانية جعفر مع عدم ملاقاته الجسمانية فلهم الخيار فى اخذ ابى يزيد الذى كان سقاء دار جعفر على ما تخيلوا وتركه ولقد احسن الشاعر حيث قال

احوى الجفون له رقيب احول الشئ فى ادراكه تيمان

ياليته ترك الذى انا مبصر وهو الخبير فى المليح الثانى

و اما من جهة الجسمانية فقد ذكر فى تبيان الوسائل انه اخذ عن الامام على الرضا عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر الصادق رضى الله عنهم اجمعين واخذ ايضا عن الشيخ الراعى وهو المراد بالكردى فى النفحات عن الشيخ شهاب الدين عن الشيخ محمد قرا عن ابى الفضل عن سلمان الفارسى رضى الله عنهم و ذكر الامام رشيد الدين ابو الحسن على القرشى فى مسجده اخذ سيدى ابو يزيد البسطامى عن محمد بن فارس البلخى عن حاتم بن عنوان الاصم الزاهد عن شقيق بن ابراهيم عن ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار عن ابى مسلم الخولانى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وفى مسلسلات الشيخ حامد اخذ سيدى ابو يزيد عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمى عن عاصم بن عبيد عن عبد العزيز بن خالد عن سيدى سفيان الثورى عن سيدى عبد الله بن الزبير عن سيدى جابر بن عبد الله الانصارى عن الامام على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين آه و اما ابو الحسن فهو العارف الربانى ابو الحسن على بن جعفر

الخرقانى قدس سره ولد بخرقان قرية من قرى بخارا كما فى منتاح المعية للنابلسى [*] وهو من اجل الاولياء واكمل الاصفياء اخبر العارف البسطامى فى حياته لمريديه بشرف ولادته وبين لهم اوصافه وعلومقامه باعوام كثيرة قبل مولده على ماذكره صاحب المثنوى مولانا جلال الدين الرومى قدس سره ووقع كما اخبر حيث كان يلازم مرقد ابى يزيد البسطامى ويتلقى من روحانيته العلوم والمعارف الالهية وكان اذا ذهب الى قبره لاجل الزيارة يقف عنده ويقول الهى اسئلك بعزتك وجلالك ان تكسو عبدك ابا الحسن بما كسوت به ابايزيد من لباس المعرفة ويرجع بعده فهقرى لامدبراً وواظب المرقد المنيف والقبر الشريف على هذا الوجه مقدار اثنى عشرة سنة حتى صار مأموراً بارشاد الخليقة ونشر الطريقة باشارة روحانية من المرقد البسطامى وكان ايضا يفتتح بالفاتحة عند قبره ويختم الى ان يرجع الى خرقان باشارة منه وداوم على ذلك حتى فتحت له ابواب العلوم الظاهرة والباطنة وصار من الاولياء الواقفة على الاسرار الكامنة وهذا تربيته بحسب الروحانى واما من الجهة الجسمانية فعن ابى المظفر الطوسى عن الخواجه ابى يزيد العشقى عن الخواجه محمد المغربى عن سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى قدس الله اسرارهم واخذ ايضا عن ابى العباس محمد بن احمد بن عبد الكريم القصاب الآملى عن الشيخ محمد بن عبد الله

[*] وفى حديقة الاولياء انه من مضافات بسطام

الطبرى عن الشيخ ابى محمد الجريرى عن سيد الطائفه جنيد البغدادى قدس الله اسرارهم ذكره فى تبيان الوسائل وله كرامات عجيبة نقلوها فى المطولات قال الشيخ فريد الدين العطار فى تذكرة الاولياء انه قد جرب مرارا ان كل من وضع يديه على قبره وتضرع الى الله عزوجل يسعف حاجته ومقصوده من ساعته وله من التأليف رسالة مسماة باسرار السلوك فى آداب الطريقة توفى بخرقان فى يوم الثلاثاء عاشر محرم الحرام من سنة تسع عشرة واربعمأة وقيل فى سنة خمس وعشرين واربعمأة والله اعلم ثم اعلم ان بعض رجال هذه الطريقة كهذين الامامين الغمر غامين تربوا من الجهة الروحانية عن واحد ممن سلف من السادات مع اتصال سنده من الجهة الجسمانية لمناسبة بين النفسين وذلك انما يتم اذا كان ادراكاتهم وتصرفاتهم باقية بعد الانتقال عن العلائق اقدامهم فى ذلك مع جزمنا بعدم انقطاع الكرامة بالموت على ما عليه المحققون فاقول قال المدقق الحقانى العلامة الزمانى فى شرح المقاصد عند اثبات ادراك الجزئيات للنفس بعد الانفصال سفة النفس كان ادراك الجزئيات مشروطا عندنا بالحواس الخمس ول الصورة فى الآلات عند مفارقة النفس وبطلان الآلات لاتبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات شرطا فى ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول الصورة لا فى النفس ولا فى الحس واما لانه لايمتنع

ارتسام صورة الجزئي في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستئناس بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان النفس بعد المفارقة تتعلقا بالبدن وبالتربة التي دفنت فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وافاضات انتهى وقال الرازي في تفسيره ان الارواح البشرية الخالية عن العلائق الجسمانية المشتاقة الى الاتصال بالملأ العلوي بعد حشرها من ظلمة الاجساد تذهب الى عالم الملكوت ومنازل القدس ويظهر منها آثار في احوال هذا العالم ففي المرويات امرا اليس الانسان قد يرى استاذه في المنام ويسأله عن مشكلة فيرشده اليها آه وقال الامام فخر الدين الرازي ايضا في الفصل الثامن عشر من المطالب العالية بعد بسط مقدمات واذا عرفت هذه المقدمات فنقول ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النفس كامل الجوهر شديد التأثر ووقف هناك ساعة وتأثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس الميت تعلقا بتلك التربة ايضا فحينئذ يحصل لنفس هذا الزائر الحي ولنفس ذلك الانسان الميت ملاقاة بسبب احدهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين

صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من واحدة منهما الى الاخرى فكل ماحصل فى نفس هذا الزائر الحى من المعارف البرهانية والعلوم الكسبية والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله تعالى والرضا بقضاء الله ينعكس منه نور الى روح ذلك الانسان الميت وكل ماحصل فى نفس ذلك الانسان الميت من العلوم الشريفة والآثار العلوية الكاملة فانه ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحى وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر وروح المزور فهذا هو السبب الاصلى فى مشروعية الزيارة ولا يبعد ان يحصل فيها اسرار اخرى ادق واحق مما ذكرناه وتمام العلم بالحقائق ليس الا عند الله آه وله رسالة مستقلة فيها واما بقاء النفس مدركة للجزئيات بعد الانتقال فقد بينها فى الفصل الخامس عشر من ذلك الكتاب بالاستقلال وتمام الكلام فى كتاب نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لاولياء الله تعالى والكرامات بعد الانتقال لمحشى الاشباه شيخ الاسلام شهاب الدين احمد الحسينى الحموى

ثم بجاه ابى على ويوسفا
مروى العطاش بكاس سائغ شهم

المروى فاعل من الارواء من روى من الماء ريا لانه يعدى بالهمزة فيقال اروية كما فى المصباح واضافته الى العطاش اضافة الى المفعول والكاس قدح مملو بالشراب والسائغ السهل المدخل فى الحلق من ساغ

يسوغ و الشيم بفتح الاول وكسر الموحدة البارد كما فى المصباح ولايخفى مافيه من الاستعارة فالمراد بابى على بتخفيف الياء للضرورة هو الشيخ فضل بن محمد الطوسى الفارمدى قدس سره ولد بفارمد قرية من قرى بخارا كما فى مفتاح العية و صحب ابا القاسم القشيرى ولازم خدمته واخذ عنه العلوم الظاهرة وسكن عنده مقدار سنوات ثم ذهب الى الشيخ ابى القاسم الكركانى بعد الاستيذان من القشيرى واستفاض منه مدة ثم راح لى شيخ الشيوخ الشيخ ابى الحسن الخرقانى وتلقى عنه العلوم الباطنة ووقف لديه على الاسرار الكامنة حتى صار بشرف صحبته من الاولياء العارفين واكمل الرجال الواصلين وفى الكواكب الدرية انه كان عالما شافعيا عارفا بمذاهب السلف تفقه على الغزالى الكبير وابى عثمان الصابونى وغيرهما قال عبد الغافر كان الفارمدى شيخ عصره منفرداً بطريق فى التذكير و وقع كلامه فى القلوب صحب القشيرى واخذ عنه حجة الاسلام الغزالى وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيرى بعين العناية حتى فتح عليه لوامع من انوار المجاهدة وصار من مذكورى الزمان ومشهورى المشايخ وكان لسان الوقت وقال السمعانى كان لسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة الحسنة فى تربية المريدين وكان مجلس وعظه روضة ذات انواع من الازهار مات سنة سبع و سبعين واربعمأة آه ودفن بطوس واما يوسف فهو العارف الصمدانى الشيخ ابو يعقوب

يوسف الهمداني ولد سنة اربعين واربعمائة واخذ علم الحديث والفقه والتفسير عن مولانا اسحق كما في فصل الخطاب ولبس خرقة الطريقة عن الشيخ ابي علي الفارمدي وحضر مجلس الغوث الاعظم عبد القادر الكيلاني واستفاض منه وبعد تحصيل العلوم ببغداد عاد الى شيخه الفارمدي ولازم خدمته واكمل السلوك والتحق بالاولياء الاكابر وصار من اعاظم المشايخ وله من التأليف على ما ذكره الشيخ نجيب الدين الشيرازي ونبذ الحياة ومنازل السالكين ومنازل السائرين وفي الكواكب انه واحد الاولياء الاكابر تفقه في مذهب الامام الشافعي عن صاحب التنبيه ثم تقطع وتزهد وتعبد واجتمع في رباطه بشر وخلق كثير وعقد مجلس الوعظ والتذكير ببغداد وله كرامات كثيرة مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ذكره السمعاني آه والخوارق التي ظهرت على يديه تدل على علو منزلته وتمكنه في مرتبة الولاية نقل المناوي اشياء منها في ترجمته قال التفتازاني في شرح المقاصد وباطلة وظهور كرامات الاولياء يكاد يلتحق بظهور معجزات الانبياء وانكار هالبس بعجب من اهل البدع والاهواء اذلم يشاهد واذلك من انفسهم قط ولم يسمعوا به من رؤسائهم الذين يزعمون انهم على شيء مع اجتهادهم في امور العبادات واجتناب السيئات فوقفوا في اولياء الله تعالى اصحاب الكرامات يمزقون اديمهم ويضغون لحومهم لايسمونهم الاباسم

الجهلة المتصوفة و لا يعدونهم الا في عداد آحاد المبتدعة قاعدين تحت المثل السائر او سعتهم سباوا ودوا بالابل ولم يعرفوا ان مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة وانما العجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال فيما روى عن ابراهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز ذلك يكفر والانصاف ما ذكره الامام النسفي حين سئل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور واحداً من الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة آه

وَالْخَجْدُوَانِ رَئِيسُ الْخَوَاجَكَانِ مَلَا
ذِي السَّاكِنِ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذِي الشَّمَمِ

الخجدوان بفتح الدال قرية من قرى بخارا وضمه غلط كما في كتاب خير الكلام في التنصي عن اغلاط العوام وفي المصباح رأس الشخص يرأس مهموز بفتحتين رآسة شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤساء وفي تبيان الوسائل الخواجكان جمع خواجه والواو كواو الحيوة كلمة فارسية بمعنى الشيخ ورئيس البيت وعزيز القوم وعظيمه و يطلق على الحاكم والوالي و لكل صاحب جهة واشتهر به مشايخ ماوراء النهر فلا يلزم تلفيق العربية بالفارسية و الملاذ الملتجأ من لاذ يلوذ لواذا بالكسر بمعنى الالتجاء

والشمم بمعنى الارتفاع و المراد به قدوة اصحاب الطريقة و عمدة ارباب الحقيقة الجليل الشامخ فى المعارف ذو القدم الراسخ فى المعارف صاحب الفيض الصمدانى الشيخ عبدالخالق الغجدوانى قدس الله روحه واعاد علينا فتوحه هو من اجل العارفين واكمل الواصلين قيل قد كانت الاخوة منعقدة بين والده الجليل الشيخ عبدالجليل و بين الخضر عليه السلام و قد بشره بولد صالح عندما كانت زوجته حاملا به و سماه بعبدالخالق قبل ولادته ولما نشأ مر به و قبله ولداً ولقنه الذكر الخفى و كيفية النفى والاثبات المشهور بين هؤلاء السادات وارتضع منه ثدى العلوم اللدنيه وصمد لديه ارفع المقامات السنية ثم ذهب باسره منه الى ماوراء النهر لاجل الاسترشاد من الشيخ يوسف الهمدانى ولازم خدمته حتى نال منه مانال والتحق بهمته الى كمال الرجال وصار من خواص مريديه ومحبيه واقام مقامه بعد قضاء نحبه وفى الرشحات انه كان يصلى المكتوبات فى الكعبة المعظمة وهو من اعظم كراماته و خوارقه التى نقلها الاكابر مما لا تسعها بطون الدفاتر وله مقامات الهمدانى الفه فى مناقب شيخه ورسالة الوصية فى آداب الطريقة توفى بغجدوان سنة خمس وسبعين وخمسمأة قدس الله سره العزيز

ثُمَّ بِعَاوِدِ الرَّبْعَ كَرَّةً وَكَذَا

بِغَنَوِيٍّ كَرِيمِ الْخُلْقِ وَالشِّيَمِ

الشيخ عارف الريوكرى هو من خواص اصحاب الخواجه عبد الخالق الغجدوانى ولد بريوكر بالراء المهملة والياء المثناة التحتية والواو الساكنتين والكاف الفارسية المكسورة وقيل تفتح والراء المهملة قرية من قرى بخارا كما فى الحدائق الوردية وتحريك الواو للضرورة وهو من اتقياء مشايخ الاتراك قد نال بشرفه المقصود كثير من السلاك اخذ عن شيخه العلوم وتلقى المعارف ولم يكن له عن تلقيه معارف تفرد بالزهد والتقوى . . . لعالم السر والنجوى وله رتبة سامية ومقامات عالية توفى بريوكر سنة تسع واربعين وستمأة على ما ذكره العلامة الشيخ محمد كمال الدين الحريرى فى تبيان وسائل الحقائق فى بيان سلاسل الطرائق وقيل غير ذلك والمفتوى [*] نسبة الى انجير ففنه قرية من قرى بخارا كما فى المفتاح للنابلسى والشيم جمع شيمة وهى الخلق الحسن الجبلى والمراد به العارف الصمدانى خواجه محمود الانجيرى المفنوى قدس سره ولد بفغنه ثم صحب العارف الريوكرى وسلك لديه حتى التحق بكمل الرجال وهو من اجل خلفائه وله كرامات باهرة وخوارق ظاهرة وقد وقع بينه وبين العلماء محاورات

---

[*] اهل الهاء الرسمية اللاحقة ببعض الكلمات الاعجمية للايذان بوجوب فتح ما قبلها فى الاحوال كلها ليست كتاء التأنيث اللاحقة بالالفاظ العربية بل هى بمنزلة الالف المقصورة فلذا تراهم يقلبونها واواً فى النسبة

اوردها صاحب الرشحات وترجمته في المطولات توفي سنة خمس وثمانين وستمأة على ما في تبيان الوسائل ولعل ما في خزينة الاصفياء غلط قدس الله سره العزيز ونقلنا بقيضه الاعن من الابريز

كَذا بِرامِيتَنِي ثُمَّ بِخارا سَما
سِرّي كَذا بِكَلالِ صاحِبِ العَلَمِ

رامیتنی نسبة الى رامیتن اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارا كما في مفتاح المعية فالمراد به العارف الكبير الشيخ على النساج الرامیتنی الشهير بخواجة عزيزان قدس سره اخذ الطريقة عن الفغنوی وسلك لديه حتى قطع منازل السلوك وحاز المقامات وتشرف منه بالخلافة والحاصل ان شهرته تغنى عن اطراء وصفه وذكر العارف الجامی في النفحات انه سمع من بعض الاكابران ماقاله حضرة مولانا جلال الدين الرومی قدس سره في بعض غزلياته حيث قال ماترجمته

لو لحال لم يكن فضل على قالٍ لما
كان اعيان بخارا عبد نساج على

اشارة الى حضرة [عزيزان] قدس سره وفي تبيان الوسائل ان له صحبة بحضرة مولانا جلال الدين الرومی وقد اودعه ولقنه اسم الذات ليوصل الى شاه نقشبند فانه كاشف به في عالم الملكوت واخبر بظهوره في الناسوت آه وله كرامات

عجيبة وكلمات قدسية اورد بعضها فى الرشحات والصحيح انه توفى سنة احدى وعشرين وسبعمأة على مافى الوسائل وقبره فى خوارزم معروف ومشهور يزار ويتبرك به قدس الله سره وسماس نسبة الى سماس بكسر السين المهملة و تشديد الميم قرية من قرى بخارا كما فى المفتاح للنابلسى وتخفيفه للضرورة والمراد به الخواجه محمد بابا السماسى قدس سره هو من اعز خلفاء مولانا الراميتنى واجل اصحابه لازم خدمته مدة مديدة واستفاد منه فوائد عظيمة تلقى العلوم منه و استفاض وصب فى صدره المعارف وافاض وكان معه حين ماراح الى خوارزم وولد شاه نقشبند فى حياته وقبله ولداً وارضعه بفيوضاته وله انظار عالية فى حقه و امر اكبر خلفائه السيد كلال بان يهتم بشانه و احاله تربيته و تسليكه على مافصل فى الرشحات وغيره وله كرامات وخوارق وعلم تام بالحقائق ولد بسماس ومات بها سنة خمس وخمسين وسبعمأة قدس الله سره ونفعنا ببركاته والمراد بكلال هو رافع اعلام الطريقة وكاشف اسرار الحقيقة الحسيب النسيب السيد امير كلال قدس سره حاز قصب السبق فى المعارف والحقيقة بين الاولياء وعلماء الطريقة ولد بسوخار قرية من قرى بخارا وبها توفى وكان يصنع الكيزان ولذا سمى بكلال لانه يطلق على من يصنع الكيزان فى لغة بخارا كما فى الرشحات وله احوال عجيبة تركت بيانها مخافة الاملال وهو من اجلة اصحاب السماسى ويكفيه شرفا كونه شيخا لقطب الطرائق و غوث

الطرائق قدوتجمعنا ونورشمعنا الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم السيد محمد بهاء الدين البخارى قدس سره توفى ضربعة يوم الخميس ثامن جمادى الاولى من سنة اثنتين وسبعين وسبعمأة قدس سره

ثم بحار غياث الخلق قد ولدنا
قطب الطرائق شاه نقشبند نديم
بحر العلوم خزانة المعارف حا
زرتبة لم تنلها كمل الامم

الغياث بمعنى المدد والمغيث وقال السيد الغوث هو القطب حين مايلتجأ اليه ولايسمى فى غير ذلك الوقت غوثا آه والقطب عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله فى كل زمان اعطاه الطلسم الاعظم من لدنه بيده قسطاس الفيض الاعم ووزنه يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة فهو يفيض روح الحياة على الكون الاعلى والاسفل آه واضافته الى الطرائق بحذف مضاف اى قطب اصحاب الطرائق فتفطن ولفظ شاه نقشبند لكونه لقبا لهذا الولى الكامل لايلزم تلفيق العربية بالفارسية اى هو بحر العلوم فى كمال اتساعه وعدم الوصول الى قعره والمعارف الالهية مخزونة فى قلبه كيف لا وهو قد حاز ونال رتبة عظيمة لم تقدر ان تنال بها جميع كمل جميع الامم بل وقليل ماهم ولايخفى مستنبطات هذا التفسير من البيت الثانى

فتأمل والمراد به قدوة العارفين والمكملين محيي سنن سيد المرسلين موضح آثار الصحابة والسلف الاكرمين ذو الفيض الجاري والنور الساري السيد محمد بهاء الدين البخاري قدس الله سره ونفعنا ببركاته وافاض على الخلائق من فيوضاته ونسبه رضي الله عنه تنتهي الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على ما ذكره الشيخ كمال الدين الحريري في تبيان الوسائل نقلا عن روضة السلام حيث قال هو السيد محمد بهاء الدين ابن السيد محمد البخاري ابن السيد جلال بن السيد برهان الدين بن السيد عبدالله بن السيد زين العابدين بن السيد قاسم بن السيد شيبان بن السيد برهان الدين بن السيد محمود بن السيد بلاق بن السيد تقي بن الامام موسى الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام حسين السبط ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ولد في محرم سنة ثماني عشرة وسبعمائة بقرية بينها وبين بخارى فرسخ ويسمونها بلغتهم قصر عارفان وبها توفي وفيها دفن كانت آثار الولاية لائحة عليه من زمان طفوليته وانوار الكرامة والهداية ظاهرة من بشرته حصل له قدس سره نظر القبول من حضرة الخواجه محمد بابا السماسي وهو طفل وقبله ولداله كما سر وتعلم الآداب والطريقة بحسب الصورة من السيد كلال واما بحسب الحقيقة

فهو اوبسى وتربيته من روحانية الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سره كما علم ذلك فى واقعة له قدس سره فى مبادى الاحوال وصاحب حضرة مولانا عارف احد خلفاء السيد كلال سبع سنين ثم ذهب الى ملازمة الشيخ قثم وخليلاتا وخدم سنين وذكر شارح الاحياء والقاموس العلامة الزبيدى فى ثبته والحريرى فى تبيان الوسائل انه اخذ ايضاً عن مولانا سلطان الدين الشهيد وهو عن مولانا احمد بن شمس الدين عن بابا كمال الجندى عن الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله اسرارهم آه و سافر الى الحجاز مرتين وفى المرة الثانية كان معه الخواجه محمد پارسا واقام بمرومدة ثم اتى الى بخارى واستمر الى آخر حياته وفى مرض موته كان يلازمه خواص اصحابه وكان يوصى كل واحد منهم بحسب ماينا سبه و يظهر الشفقة عليهم وفى النفس الاخير رفع يديه للدعاء ثم مسح بهما وجهه وانتقل من العالم فى ليلة الاثنين ثالث ربيع الاول من سنة احدى وتسعين وسبعمأة عن ثلاث و سبعين قدس سره وله كلمات قدسية منها انه كان يقول للسالك ان يترك النوافل فى بعض الاوقات وذلك اذا انست الطبيعة بها لئلا تصيرلها عادة مألوفة فان المقصود ان يكون انس السالك بمولاه لابالاعمال و لذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلاة ولم يقل بالصلوة وقال ايضا لهذه الطريقة ثلاثة آداب ادب مع الله سبحانه وتعالى وهو

ان يكون المريد فى الظاهر و الباطن مستكملا للعبودية بامتثال الاوامر واجتناب النواهى معرضا عماسواه بالكلية وادب مع رسوله وهو ان يستغرق فى مقام فاتبعونى ويراعى ذلك فى جميع الاحوال وجوبا ويعلم انه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق وان كل شيئى تحت تصرف امره العالى وادب مع المشايخ وهو لازم للطالبين لانهم بسبب متابعته صلى الله عليه و سلم و صلوا الى مقام الدعوة الى الحق فينبغى للمريد حضوراً وغيبة ان يكون مراعيا لاحوالهم مقتديابهم متمسكا باذيالهم وقال ايضا كل من مال الينا وانتسب الى محبتنا بعيدا كان اوقريبا لابدان نلحظ نسبته كل يوم وليلة ونمده من منبع عين الشفقة والتربية بالامداد الدائم ان كان حافظا لاحواله منقيا لطريق الامداد من ادناس التعلقات و اوساخها وقال ايضا الصلاة والصيام والمجاهدة هى طريق الوصول الى الله تعالى ولكن نفى الوجود عندنا اقرب وهذا وان كان لابد منه مع العبادة والمجاهدة ايضا الا انه لايحصل الا بترك الاختيار وعدم رؤية الاعمال وقال ايضا ينبغى للطالب ان يصحب اصحابنا مدة حتى تحصل له قابلية صحبتنا وقال ايضا المراد من قولهم المجاز قنطرة الحقيقة ان جميع العبادات الظاهرة والباطنة القولية والفعلية مجاز فما لم يجاوزها [*] السالك لايصل الى الحقيقة

[*] بالتحقق بحقايقها التى هى اسرار العبادات على قدر كمال العابد فى مقام العبودية بان لايبقى على ظواهرها المجردة اذهى كجسد بلاروح عند عدم التحقق بها فتدبر

وقال ايضا لكن المسرفة حراما على بهاء الدين ان لم يكن بدايته نهاية ابى يزيد وقد جمع بعضهم كلماته القدسية فى مؤلف حافل فارجع اليه والحاصل ان سمو مرتبته يعلم بمطالعة الكتب المدونة فى بيان احواله وكراماته وهذه المجالة لاتسع لقطرة من بحار مناقبه وشذرة من خزائن مواهبه فمن ارادا التفصيل فليرجع الى مقامات بهاء الدين وانيس الطالبين ونفحات الانس وفصل الخطاب وحضرات القدس وروضة السلام والمناقب لابن علان الصديقى والمقامات الاحرارية والدهبيدية والسرهندية والسعيدية والحدائق الوردية والرشحات والبهجة وغيرها من الكتب المؤلفة فى ذلك

كذا من ارجت من عنده نفحا
ت القدس حتى غدا عطار طيبهم

وفى مختار الصحاح الارج توهج ريح الطيب تقول ارج الطيب اى فاح وبابه طرب والنفحات جمع نفحة والطيب بالكسر هو الاريج اعلم ان فوائح الارادة الازلية فائحة من مشرق ذات الاحدية لاصحاب الكمال من الافراد الانسانية كماورد [*] [ان لله فى ايام دهركم نفحات] و [انى لاجد نفس الرحمان من جانب اليمن] واما الناقصون الذين ازكم مشام ذوقهم وادراكهم استيلاء برودة

[*] اورده صدر الشريعة فى تعديل العلوم

هوى النفس وكثافة بحار الطبيعة فلا جرم مالهم من تلك النفحات
من نصيب الا بواسطة انسان كامل تجرد عن علائق الانفس والآفاق
واتصل بعالم القدس والاطلاق فهو يخفض جناح الذل لهم بجهته
البشرية ويعاملهم بالجهة الملكية بان يميط عنهم المزكومية فيشمون
الروائح القدسية فاتضح المعنى المغنى من البيت والمراد به قطب الادوار
والديار ذو الفيض المدرار الشيخ محمد علاء الدين العطار قدس
سره تزوج بنت شاه نقشبند واخذ عنه الطريقة وسلك لديه
حتى قطع منازل السلوك عنده ثم شرفه بالخلافة ولم يزل يخدمه
حتى صار فرداً فى بابه من بين سائر خاصة اصحابه حيث امره
فى حياته بتربية بعض مريديه وقال انه خفف اثقالى وذكر سيدنا
عبيدالله الاحرار قدس سره انه بعد انتقال حضرة الشيخ الى
حظيرة القدس تبعه جميع اصحابه حتى الشيخ محمد بارسا اذعانا لعلو
رتبته وقوة تربيته وكان يقول انا لى بعون الله وببركة سيدنا شاه
نقشبند قوة لو توجهت الى جميع الخلائق لجعلتهم من الواصلين وكان
قدس سره ايضا يقول التعلق بالمرشد وان كان تعلقا بالغير
الواجب نفيه فى النهاية لكن لما كان سببا للوصول فى البداية
وكان اثباته موجبا لنفى ماسواه تعين على كل حال طلب رضاه
وكان ايضا يقول اذا انسى الله المريد الملك والملكوت فهو الفناء
واذا انساه فنائه فهو فناء الفناء وكان يقول النفع فى زيارة قبور
المشايخ على قدر معرفتك بهم وقال ايضا القرب من قبور

الصالحين له تأثير كثير ومع ذلك فالتوجه الى ارواحهم المقدسة اولى منه انلا يتوقف تأثيره على القرب والبعد و قال ايضا انا اضمن لكل من دخل هذا الطريق مقلداً ان يصير محققا ولابد قال سيدنا شاه نقشبند امرني بتقليده فكل مافعلته وافعله تقليداً له اجد نتيجته في الحال وله خلفاء كثيرة ومن اجلهم قدوة العلماء المحققين وصفوة الاولياء المتقين صاحب التصانيف الفائقة و التحقيقات الرائقة المحقق الحقاني ناقد العلوم والمعاني العلامة السيد الشريف الجرجاني قدس سره و ذكر الفاضل الجامي في النفحات ان السيد كان يقول ما خلصت من الرفض الى ان اتصلت بالشيخ زين الدين وما عرفت الله الى ان وصلت الى الشيخ علاء الدين المعطار و ناهيك بمثل هذا الكلام عن مثل هذا الامام و تربى من روحانية العارف الكامل فخر الافاضل قدوة العلماء الراسخين و زبدة اهل التحقيق واليقين صاحب التصانيف الفريدة و التآليف المفيدة [*] سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي قدس سره صرح بذلك في رحلته الكبرى انتقل صاحب الترجمة الى بحبوحة جنة الفردوس عشاء ليلة الاربعاء لعشرين خلت من رجب سنة اثنتين و ثمانمأة و دفن في جفانيان بجيم فنون معجمة فالف فنونين بينهما

[*] تبلغ آثاره ثلثمأة كما في سلك الدرر وغيره

ياء والف بلدة من اعمال بخارى ومقامه يقصد و يستفاث منه كذا فى الحدائق الوردية

كَذَا بِقُدْوَتِنَا الْجَرْخِي وَعُمْدَتِنَا

وَبِالْبَنَّدِ سِرَاجِ الْقَوْمِ كُلِّهِمِ

اشتمل البيت على التوسل باماميين من سادات الطريقة فاولهما الشيخ يعقوب بن عثمان بن محمود الجرخى قدس سره ولد بجرخ بجيم فارسية وراء مهملة وخاء معجمة قرية من قرى غزنين بمعجمتين بينهما ياء تحتية بلدة بين قندهار وكابل مما وراء النهر كما فى الحدائق رحل لتحصيل العلوم الى عراق ثم الى مصر المحروسة وتلقى العلوم الشرعية والعقلية عن علمائها ثم عاد الى وطنه وصحب سيدنا شاه نقشبند ارادة تحصيل علم الباطن وقال هو فى ترجمة نفسه كنت مخلصا فى المحبة لحضرة الشيخ قبل التشرف بلقائه فلما فرغت من تحصيل العلوم واجبزلى الفتوى وعدت الى الوطن اتيت لزيارته فقلت له مع الخضوع ارجو دوام ملاحظتى با كسير انظاركم فقال ماقال الى ان انجر الكلام الى ان قال انا مأمور من جناب الحق ان لااقبل الامن يقبله وسأنظر الليل فان قبلك الحق قبلتك فما مضى من عمرى ليلة اشد على منها اذبت خائفا قلقا من انه هل يفتح لى باب القبول ام لا فلما طلع الفجر وصليت خلفه انصرف من صلاته وقال

لى بارك الله بك لقد قبلك الله تقبلك ولقنى الذكر ثم احال تسليكى وتربيتى الى الشيخ علاء الدين المطار ولزمت صحبته حتى اذن لى بالارشاد انتهى ماقاله وله من التآليف تفسير القرآن العظيم وهو مطبوع بالهند وله احوال عجيبة وكرامات غريبة اوردها اصحاب المطولات توفى فى هلفتو بهاء مضمومة ولام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ومثناة فوقية مضمومة وواو ساكنة قرية من قرى الحصار ودفن بها سنة احدى وخمسين وثمانمائة كذا فى الحدائق وثانيهما سراج رجال النقشبندية الشيخ ناصر الدين عبيد الله بن محمود شهاب الدين الاحرار السمرقندى قدس سره ولد فى شهر رمضان من سنة ست وثمانمأة بقرية باغستان من اعمال طاشكند ونشأ بها وكان حصل له نسبة الحضور والانتباه وهو ابن ثلاث سنين ولما بلغ عمره الى اثنين وعشرين اخذ خاله الشيخ ابراهيم الى سمرقند لتحصيل العلم الظاهر فمال الى صحبة المشايخ الكبار واقام سنتين بماوراء النهر وتوجه الى هرات واقام بها خمس سنين وصحب فيها المشايخ الكرام منهم السيد قاسم التبريزى والشيخ نظام الدين خاموش والشيخ علاء الدين الغجدوانى والشيخ سراج الدين الچشتى والشيخ الزين الخوافى وغيرهم قدس الله اسرارهم ثم اخذ الطريقة عن الشيخ يعقوب الچرخى ولازم خدمته حتى اذن له بالارشاد وصحب كثيراً من اصحاب سيدنا شاه نقشبند واستفاض منهم وحج مراراً وسكن ببلده لارشاد عباد الله

والد عوة الى الله وهو احد الاعلام الذين اشتهر بهم الطريق وهو اول من استدل على الرابطة بآية كونوا مع الصادقين على مانقل عنه غير واحد من العلماء و هذه المسئلة وان استشكل القول بها عند بعض اهل عصرنا ولكن لارى فى الاستشكال معنى اذ لم ينقل عن واحد من السلف و لامن الخلف انكار على الرابطة بل المنقول خلافه حيث مر النقل عن الامام الرازى و المحقق التفتازانى من انهما جعلا التوجه تلقاء نفس الميت امر الازما لمن يريد الاستفاضة فى كتابهما المطالب والمقاصد ولايكون ذلك الابتوجيه القوى نحو النفس بتصورها فى خزانة الخيال وماهذا الاالرابطة المصطلحة بين الصوفية والعلامة صدر الشريعة الحنفى صرح بلزومها للسالك فى تعديل العلوم مع انه مقتدى الائمة فى الاصول والفروع والعلامة الجامى فى شرح الرباعيات والعلامة النابلسى الحنفى فى عدة كتبه وشارح الجامع الصغير العلامة عبدالرؤف المناوى

فى كتابه المسمى بالجوهرة الفاخرة فى معرفة اصل الطريق الى مالك الدنيا والآخرة والامام الشعرانى والخادمى وغيرهم ممن لا يسع هذه العجالة لذكرهم صرحوا بلزومها فهل يظن بهؤلاء العلماء ان يتلاعبوا باحكام الشريعة وحاشاهم ثم حاشا هم ولا اعلم واحداً ممن ينكرها يبلغ مرتبة ادنى من نقلنا عنهم اثباتها ولاحول ولا قوة الا بالله ومن اراد تفصيل مناقب المترجم ومناقب خلفائه فليرجع

الى المقامات الاحرارية و الرشحات [*] ومن جملة خلفائه ذو القدر السامى مولانا عبدالرحمن الجامى ومولانا عبدالغفور اللارى على مافى الحدائق وله مؤلفات كثيرة منها كتاب النفحات ومنها كتاب الواردات جمع فيه المعارف الالهية ترجمه البعض الى اللغة التركية و منها رسالة الوالدية توفى فى سابع ربيع الاول من سنة خمس وتسعين وثمانمأة وقبره فى سمرقند يزار ويتبرك به

وزاهد مفخر الاشياخ ملجأنا
فذا بدرويش جم الفضل والكرم

الملجأ بمعنى الملاذ ودرويش لفظة فارسية بمعنى الفقير وغلبت فى معنى السالك لطريق من الطرق العلية وحين نقلها الى العربية بمعناها يلزم كسر الدال لتكون على وزن قنديل ، إلا انها لقب الشيخ المترجم قدس سره فى العجمية فينقل الى العربية اذا اريد ذلك الشيخ با بقاء فتحة الدال من غير تغيير كما هو الحال فى الالقاب الاعجمية حين النقل الى العربية فلفظ درويش فى البيت غير منصرف للعلمية والعجمة والجم بمعنى الكثير كما فى مختار الصحاح فالاول مولانا محمد زاهد البدخشى الوخشورای قدس سره كان من اعاظم مشايخ السلسلة النقشبندية ومن اكابر علماء عصره تفرد فى مقامات الصوفية كالفقر

[*] وقد اطال ترجمته صاحب الشقايق النعمانية وذكر بعض كراماته العجيبة فليراجع

والتجرد والتفريد والورع والتقوى والزهد واتباع السنة اشتغل سنين عديدة بالرياضات الشاقة والمجاهدات الحقة قبل ملاقاته بالخواجه احرار ثم خرج متوجها اليه باشارة غيبية للانابة و الاسترشاد ووقف الشيخ على ذلك بنور باطنه واستقبله راكبا وتلاقيا في جوار بلد الخواجه احرار ونزلا عن مركبيهما وجلسا تحت شجرة والبسه خرقة الطريقة واجازه لارشاد العباد بعد ايصاله الى حد التكميل باكسير توجهه في لحظة واحدة ولم يتلاقيا بعد هذه المرة وهو ممن طويت له منازل السلوك وقال الشيخ شرف الدين في روضة السلام انه سبط مولانا يعقوب الچرخي وصحب مع كثير من خلفاء جده لامه واستفاض منهم ولكن تكميل سلوكه كان من الخواجه عبيدالله الاحرار قدس سره وتفصيل احواله وكراماته في حضرات القدس توفي سنة ست وثلاثين وتسعمأة ورأيت في هامش نفائس السانحات بخط المؤلف انه توهم البعض وزعم ان كونه ملقبا بالقاضي لاينافي تلقبه بالزاهد وليس الامر كذلك بل هما شخصان ذكر احوال كل منهما مع خلفائهما وخلفاء خلفائهما على حدة في نسمات القدس والمقامات الدهبيدية وغيرهما اصله من وخشوار وهي قرية من قرى الحصار وقبره هناك يزار نفعنا الله ببركاته وفيوضاته والثاني مولانا الخواجه درويش محمد النقشبندي قدس سره كان من اجلة اصحاب خاله مولانا محمد زاهد الوخشواري واكمل خلفائه وهو

وان كان ممن بايع الخواجه عبيدالله الاحرار من غير واسطة لكن كانت تربيته وبلوغه الى مرتبة الكمال والتكميل واجازته بالخلافة من مولانا محمد الزاهد كما فى نفائس السانحات وكان اخذه عنه بامر من الخضر عليه السلام على مافى الحديقة وذكر فى روضة السلام انه كان له تصرف عجيب وقوة قدسية خارقة للعادة فى تربية المريدين وارشاد السالكين توفى سنة سبعين وتسعمأة ودفن بدا سفرار من مضافات بستر قدس الله سره العزيز

ثُمَّ بِالْمَكْنَكِى شَيْخِ الشُّيُوخِ وَبِالْ
بَاقِى الْغِيَاثِ مُفِيضِ الْفَيْضِ ذِى الْعِظَمِ

والامكنكى نسبة الى امكنه بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الكاف والنون ثم هاء ابدلت كافا على قاعدة الفرس بالحاق ياء النسبة الفارسية وهى قرية من قرى بخارى وهو مولانا الخواجكى قدس سره نسبة الى الخواجه كذلك ولد سنة ثمانى عشرة وتسعمأة اخذ الطريق عن الشيخ محمد الزاهد الوخشوارى واستفاض منه مدة ثم بلغ رتبة الكمال والتكميل بحسن تربية والده الخواجه درويش والتحق الى كمل الرجال بيمن همته وبركة صحبته فهو خليفة والده بطريق الوراثة الظاهرية والباطنية توفى سنة ثمان والف والباقى هو الشيخ مؤيدالدين محمد الباقى بالله النقشبندى قدس سره كان من اكمل رجال هذه

الطريقة متحليا بعلوم الشريعة ومعارف الحقيقة ذهب فى اوائل عمره الى سمرقند واخذ العلوم الظاهرة عن علمائها ثم استفاض العلوم الباطنة وتربى عن روحانية شاه نقشبند فلذا يعداويسيا واكتسب ايضا من روحانية عبيدالله الاحرار فيوضات كثيرة واما من الجهة الجسمانية فقد اخذ الطريقة عن الخواجكى قدس سره ولازم خدمته حتى وصل الى مرتبة الكمال وصار من كمل الرجال ترجمه العلامة المحبى الشامى فى خلاصة الاثر وله كرامات وخوارق وكلمات فى الحقائق توفى سنة ثلاث عشرة والف وهو ابن اربعين ودفن بدهلى قدس الله سره العزيز

ثُمَّ بِاَحْمَدِ سَهْرَنْدٍ اَتَى خَدَماً

لَهُ الشُّيُوخُ وَاَحْيَى الْكُلَّ بِالْحِكَمِ

يستفاد النسبة من اضافة احمد الى سهرند بتقديم الهاء على الراء بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور وعكسه المشهور لكنه غلط كما فى سبحة المرجان والخدم جمع خادم والحكم جمع حكمة وهى المعارف الالهية فالمعنى وبجاه احمد السهرندى الذى اتى شيوخ الطريقة فى عصره خدما له اذعانا لعلو مرتبته واحيى كلا منهم بالحكم الالهية والمعارف الربانية ولايخفى المستفادات على الفطن فتدبر هو الامام الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ احمد الفاروقى السهرندى قدس سره ولد سنة احدى وسبعين وتسعمأة

ونشأ فى حجر والده العارف الصمدانى الشيخ عبدالاحد السهرندى قدس سره فاقى العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده المشار اليه وعن غيره من محققى زمانه واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهروردية والچشتية على والده قدس سره حتى اذن له بالارشاد بتلك الطرق وهو ابن سبع عشرة سنة فمازال مشتغلا بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وارشاد الطالبين وفى قلبه شغف عظيم وميل قوى لتحصيل نسبة الطريقة النقشبندية حتى اجتمع بغوث الزمان العارف بالله سيدنا الشيخ مؤيدالدين محمد الباقى قدس سره فاخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه ففاز باعلى المرام فى مدة شهرين وبضعة ايام حتى شهدله شيخه بالمرادية والمحبوبية والكمال والتكميل وفوض اليه تربية مريديه بل طلب الامداد لنفسه حتى كان يقول فى حقه انه القطب الاعظم كافى الحدائق فتصدر للارشاد وهداية العباد وعم نفعه كل حاضر وباد ونسبه ينتهى الى الفاروق الاعظم رضى الله عنه اشتهر بلقب الامام الربانى والمجدد للالف الثانى واعترف بكونه مجدداً اعيان العلماء فى عصره واكابر الاولياء فى مصره كالشيخ فضل الله البرهانفورى ومولانا الشيخ حسن الغوثى ومولانا يعقوب الكشميرى شيخه واستاذه ـ فى الحديث والتفسير والشيخ المحدث عبدالحق الدهلوى ـ فى آخر امره والمحقق مولانا عبدالحكيم السيالكوتى ـ بل هو من جملة مريديه

كما صرح بذلك غير واحد من العلماء وله مكاشفات غريبة واحوال عجيبة فى التصوف استبعدها بعض من لا خلاق له واخذ يطعن فى حقه بفكر عقيم وفهم سقيم وما زاد ذلك فى شانه الا رفعة فلله الحمد كل ما اورده عليه مجاب عنه فمن اراد الاستقصاء فى ذلك فليراجع الى الكتب المدونة فى الذب عنه قدس سره ونقل صاحب نفائس السانحات فى ترجمة القطب الوحيد والغوث الفريد الشيخ احمد سعيد قدس سره انه كان يقول قد اشتهر بين الناس ان الامام الربانى منكر للتوحيد الوجودى وهذا غلط وخطأ منهم حاشاه عن ذلك بل هو يقول ان التوحيد الوجودى معارف مرتبة القلب وارباب من اهل الولاية لكن الكمال وراء ذلك وهو ظهور ان العبد عبد والرب رب كما هو نسبة الصحابة والتابعين واتباع التابعين رضى الله عنهم اجمعين آمين وله نسبة ايضا الى الكبروية والشطارية وغيرهما وكان يقول كشفت لى خبايا المتشابهات القرآنية واسرار المقطعات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف بحرا من العلوم الدالة على الذات العلية لو اظهرت شيئا منها لقطع منى هذا الحلقوم وكان ايضا يقول ان الله اعطانى قوة عظيمة فى امر الهداية بحيث لو توجهت الى خشبة يابسة لاخضرت وتاليفه الحافلة كافلة لنشر عوارفه اجلها مكتوباته القدسية عربها الشيخ محمد مراد المكى وطبع بمكة وله الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدأ والمعاد والمكاشفات

الغيبية و آداب المريدين و المعارف اللدنية ورسالة فى الرد على الشيعة و تعليقات على عوارف المعارف و شرح الرباعيات لشيخه الباقى بالله و غيرهـا ومن اراد تفصيل احواله ومناقبه وكراماته فليرجع الى المقامات السهرندية و الروضة القيومية والجواهر العلوية وحضرات القدس وروضة السلام والتذكرة الآدمية والحدائق وسبحة المرجان وغيرها توفى قدس سره سنة اربع وثلاثين والف وهوابن ثلاث وستين سنة ودفن بسهرند نفعنا الله بفيوضاته

وَبِابْنِهِ عُرْوَةِ الْوُثْقَى مُحَمَّدِ الْ

قُطْبِ الَّذِى وَرِثَ الْعِلْمَ بِوُدِّهِمِ

عروة الوثقى بدل من ابنه والود الحب تجوز فى الواو الحركات اى ورث و نال علم الحقيقة بسبب اخلاصه فى محبة رجال الطريقة المستلزمة لمحبة النبى المستلزمة لمحبة الله المعدة للمناسبة القابلة للعلوم الفائضة من المبدأ الفياض ولد سيدنا عروة الوثقى محمد المعصوم ابن الامام الربانى السهرندى سنة سبع و الف و نشأ فى حجر والده اخذ العلوم الظاهرة عن محققى علماء عصره ثم اشتغل بافادة الطالبين و لقنه والده الطريقة حين بلغ عمره احدى عشرة سنة و امره بالذكر و المراقبة فواظب عليها حتى صار ابن بجدتها و جمع بين القال والحال

و صعد اعلى مدارج الكمال و ارتضع ثدى العرفان من والده المرفع الشان ولما بلغ ذروة الكمالات ونهاية المقامات وتشرف بالاحوال و الواردات شرفه والده باجازة الارشاد و البسه خلعة الخلافة و امره بهداية العباد و احالة تسليك المريدين فى حياته واكرمه بفيوضه وهباته حتى ارتفعت صيته وانتشرت طريقته الى ان صارا كثر سادات هذه الطريقة اتباعاله حتى يروى ان خلفائه بلغت تسعمأة آلاف وذلك ان الاولياء المأمورين بارشاد الخليقة على قدم نبى من الانبياء فمنهم من اشتغل بارشاد رجل و منهم من اشتغل بارشاد قوم و منهم من اشتغل بارشاد الثقلين جميعا على تفاوت اقدامهم فى ذلك الا ان كثرة الاتباع وقلتها لاتدل وحدها لاعلى الا فضلية ولا على المفضولية بل هى مقتضى المظهرية والمأمورية قال الشيخ الاكبر قدس سره الافخر فى مواقع النجوم و مطالع اهلة الاسرار والعلوم فاذا كنت بين يدى شيخ و تجد فى نفسك الاحترام له والتعظيم لحقه الذى هو اصل منفعتك نجاتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره فانك لاتنتفع به ابدا مالم تصحبه بالحرمة ولو كان افضل الناس واعلم الناس فاذا وجدت ماتحصل نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يديه يصرفك كيف يشاء لاتدبيرلك فى نفسك معه فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره لاعن هواك وان امرك بالقعود قعدت عن امره لا عن هواك فانه اعرف بمصالحك منك

وارغب الناس الى الله فى صلاحك على يديه منك حيث تكون من انواره التى تسعى بين يديه ومن حيث الاخوة الايمانية بالنصح المندوب اليه شرعا الذى هو الدين وكذلك ايضا من حيث انه يكاثربك تلامذة الشيوخ وتكثربك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء وقد قال عليه السلام انى مكاثربكم الامم حتى تود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب فى ذلك ليكثراتباع محمد عليه السلام آه اقول وقد التبس على الفاصرين جهة مدوحية التكثير وجهة مذموميته لغفلتهم عن التسويلات الشيطانية والتلبيسات النفسانية فقاموا يستكثرون الاتباع حتى كادوا ان يستأجروهم لمحض شهرة كاذبة متشبهين بهؤلاء الاكابر و مرتكبين لاكبر الكبائر ولوكان هذا محله لبينت مايترتب على ذلك من المفاسد وله مؤلفات اجلها المكتوبات فى ثلاث مجلدات مثل مكاتيب والده متضمنة لغوامض الاسرار واللطائف ومبينة لدقائق الآثار والمعارف اكثرها فى حل مغلقات معارف والده الماجد توفى سنة تسع وسبعين والف وضريحه الاقدس بسهرند يزار ويتبرك به

كَذَا بِحُرْمَةِ سَيْفِ الدِّينِ ثُمَّ بِمَنْ

وَانِي وَمَظْهَرِ نُورِ اللّٰهِ فِي القِدَمِ

اشتمل البيت على ثلاثة من ائمة الطريق اماالاول فهو

محى السنة الشيخ سيف الدين بن المعصوم ولد سنة خمس وخمسين والف وكان متصفا بالعلم والعمل معرضا عما سوى الله عز وجل اخذ الطريقة عن والده حين فراغه من التحصيل وجد واجتهد حتى حصل الكمالات المعنوية وبلغ الى اقصى غايات القرب ونهاية المقامات وكان له جذب قوى وتصرف عال بحيث كان الناس يضطربون من قوة توجهاته ويبقون بلا اختيار بين يديه انتفع بفيضه الوف من الرجال وبلغ جمع كثير بهمته مرتبة اليقين والكمال توفى سنة خمس وتسعين والف ودفن فى سهرند كما فى نفائس السانحات واما الثانى فهو الشيخ سيد نور محمد البدوانى قدس سره كان زين عصره وفريد دهره صاحب اليد الطولى فى العلوم العربية والفنون الادبية سوى ما حازه من العلوم الشرعية والمعارف الربانية لبس خرقة الطريق عن الشيخ سيف الدين قدس سره واخذ عنه اجازة الارشاد وكان غالباً عليه الاستغراق والجذبة حتى انه استغرق ودهش فى مشاهدة جمال الاحدية ولم يفق حتى استمر مقدار خمس عشرة سنة كما فى الحديقة وله كرامات نجيبة توفى سنة خمس وثلاثين ومأة والف نفعنا الله ببركاته واما الثالث فهو الشيخ شمس الدين حبيب الله ميرزا جانان المظهر قدس سره ولد سنة احدى عشرة ومأة والف اخذ الطريقة عن البدوانى وهو ابن ثمانى عشرة سنة ولازم خدمته اربع سنين ثم لبس خرقة الطريقة وبعد ارتحال شيخه لازم

خدمة كثير من مشايخ الطريقة المجددية حتى صار من الاعلام وقد ترجمه المولى سرور اللاهوري في خزينة الاصفياء فمن اراد تفصيل احواله وكراماته فليرجع الى مناقبه للشيخ عبدالله الدهلوي وهو متكفل لبيان احواله واحوال طريقه توفي شهيداً سنة خمس وتسعين ومأة والف قدس الله سره

وَدَهْلَوِيٍّ لَهُ قُدْسٌ خَالِدُنَا

حَتَّى ٱلْتَقَادُ بِأَقْصَى الْهِنْدِ بِالضَّرَمِ

وسياحة مولانا خالد لاجله مما اشتهر و سنبين نبذة منه في البيت الآتي و التعبير بالاقصى كناية عن بعده وفيه اشارة الى عظم شان المرشد الكامل حيث يلزم ان يطلب ولو باقصى الهند الباء للملابسة والضرم اللهب اى حال كونه ملابسا بضرم الشوق والمراد به شيخ الشيوخ وامام اهل الرسوخ حائز الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبدالله المعروف بشاه غلام علي الدهلوي قدس سره ولد سنة ثمان وخمسين ومأة والف في قصبة بتاله من نواحي بينجاب وكان في الذكاء آية باهرة حفظ القرآن الكريم في شهر واحد واكب على تحصيل العلوم معقولها ومنقولها حتى اصبح عالم عصره ولقي اكابر مشايخ الطريقة الچشتية واتى خانقاه مولانا ميرزا جانان قدس سره وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وسأله الدخول في الطريق المجددي

فقال عليك بالمحل الذى فيه الذوق والشوق واما هذا المحل فما فيه الا لحس الحجر بلا ملح فقال له هذا اقصى مرادى فقال بارك الله بك ثم تقبله وكتب هو فى بيان احوال نفسه فقال انى بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت فى اعتاب حضرة الشهيد فبايعنى على الطريقة القادرية بيده المباركة ولقننى الطريقة النقشبندية فتشرفت بالحضور فى حلق الذكر والمراقبة عنده خمس عشرة سنة حتى تفضل على بالاجازة المطلقة فى الارشاد العام وقد ترددت اول الامر فى انه هل يرضى الشيخ عبد القادر الكيلانى ان اشتغل فى الطريقة النقشبندية اولا فرأيته فى واقعة جالسا فى مكان وحضرة الشاه نقشبند فى مكان تلقائه فخطر لى ان احضر عند شاه نقشبند فقال الغوث الكيلانى فى الحال المقصود هو الله تعالى فاذهب فلا مضايقة آه ولما توفى حضرة الشهيد قام مقامه فى مسند تربية المريدين وارشاد الطالبين فاكب الناس عليه وشدوا الرحال اليه من اماكن بعيدة واقطار سحيقة من الروم والشام والعراق والحجاز وخراسان وماوراء النهر وذكر فى الحدائق انه كان يقول قد تظهر فى الطريقة المجددية احيانا نسبة الطريقة الچشتية الموروثة عن حضرة المجدد وقد نقل عنه مع كمال تمكنه حالات ذوق وشوق لذلك وله رسائل متعددة نافعة كشف فيها للطالبين مسائل مهمة ومكتوبات شريفة مشتملة على نصائح ومواعظ جمة وله كتاب

فى مناقب شيخه ورتبه على ثمانية عشر فصلاً وقد جمع الشيخ رؤف الولى كلماته القدسية ومقالاته العلية فى مؤلف حافل وسماه بدار المعارف ومن اراد تفصيل احواله وكراماته فليراجع الى مناقبه الذى صنفه احد خلفائه الشيخ عبدالغنى المجددى قدس سره توفى يوم الاثنين ثانى عشر صفر من سنة اربعين ومأتين والف ودفن بجنب شيخه بدهلى قدس الله سره العزيز

كَذا بِجاهِ اَبِى الْبَهاءِ خالِدِنا

هادِى الْمُرِيدِينَ نَحْوَ الْحُبِّ بِالْهِمَمِ

الحب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة التحتية المشددة الحبيب والمراد بابى البهاء مجدد الطريقة بعد دروسها فى العراق شمس المعارف المشرقة فى الآفاق قطب العارفين مولانا ضياء الدين ابو البهاء محمد خالد النقشبندى الشهر زورى الشافعى قدس سره يتصل نسبه بذى النورين من طرف ابيه وامه من سادات العلوية ولد سنة ثلاث وتسعين ومأة والف بقصبة قره داغ من بلاد شهر زور من ملحقات ولاية بغداد وهى عن سليمانية نحو خمسة اميال ونشأ فيها وقرأ ببعض مدارسها القرآن المجيد والمحرر للامام الرافعى ومتن الزنجانى من الصرف وشيئا من النحو و برع فى النثر و النظم قبل ان يبلغ الحلم ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة و حصل فيها كثيرا من العلوم

النافعة ولما بلغ قدس سره من العلوم الظاهرة الغاية ونصب للتدريس والافادة ارفع راية اشتاق قلبه الى تحصيل المعارف اليقينية والعلوم اللدنية من صحبة ارباب القلوب وطلب الدلالة عليهم من علام الغيوب ليتقنه ان الاقتصار على الاولى من غاية القصور وان الكمال انما هو فى الجمع بينهما حسب المقدور فصار يبحث عن احوال اهل الكمال ويفتش عن كمل الرجال حتى توجه فى اثناء ذلك بماله الحلال الى بيت الله الحرام ومدينة النبي عليه السلام رجاء ان يظفر ببغيته ويفوز بمنيته ومر فى مسيره هذا بالشام ذات الثغر البسام فاجتمع بها بمحدث عصره العلامة محمد البكرى فاجيز عنه بجميع مروياته واجتمع ايضا بالشيخ مصطفى الكردى فاجيز عنه ايضا بجميع اجازاته الحديثية وبالطريقة العلية القادرية ثم خرج من الشام وتوجه نحو المقصد والمرام ووقع له ماوقع فى بيت الله الحرام حتى علم انه لايكون فتوحه الا فى بلاد الهند فرحل اليها سنة اربع وعشرين ومأتين والف ماشيا على قدميه ومر فى مسيره هذا بكثير من بلاد العجم وباحث فيها علماء تلك الامم والتزمهم وافحم ولم يزل يقطع الانجاد والاوهاد الى ان وصل دهلى المشتهر بجهان آباد وانشأ ليلة دخوله قصيدة عربية يذكر فيها وقائع سفره هذا ويتخلص بمدح شيخه الدهلوى ومطالعها

كملت مسافة كعبة الامال حمدا لمن قدمن بالاكمال

وبعد وصوله الى بابه والقى عصا التسيار على اعتابه تجرد عما عنده من حوائج السفر وانفق جميعه على المستحقين ممن حضر فاخذ الطريقة المجددية عن القطب المعنوى الشيخ عبدالله الدهلوى ودخل زاويته واشتغل بخدمة تهيئة الماء للفقراء مع الذكر الملقن وبالمجاهدة وكان يقعد وقت اجتماع الاخوان فى صف النعال مطرق الرأس كسراً لرعونة النفس وبقى هناك مدة تسعة اشهر لايعرف غير شغله ولايختلط بالناس اصلا بل كان يغلق باب حجرته فى غير اوقات الحلقة والخدمة ويشتغل بوظيفته وقال الشيخ احمد سعيد الذى هو من اجلة اصحاب الدهلوى قدس سره كان باب حجرة مولانا خالد قدس سره مغلقا من ابتداء حضوره صحبة الشيخ الى وقت رجوعه وما كان يخرج من غير ضرورة ولذلك فاز بمرتبة عالية ينبغى لمريدى الحق ان يكونوا كذلك آه وكان علماء الهند يريدون مخالطته ومجالسته وربما كانوا يتوسلون اليه بالشيخ احمد سعيد قدس سره فيقول له فى معرض الاعتذار انا ماجئت هنا لمخالطة الناس بل فرارا عن الاستيناس بالناس الذى هو من علامة الافلاس ثم اجتمع اخيراً بالشاه عبدالعزيز بن الشاه ولى الله الدهلوى ملك العلماء فى عصره وذلك باشارة من شيخه فاجيز منه بجميع مايجوز له روايته ولما تمت خدمته على هذا المنوال تسعة اشهر وهى المدة التى تتم فيها الخلقة الصورية تمت خلقته المعنوية وآن ان يتولد بالولادة المعنوية الثانوية بان يخرج من المقتضيات البشرية

شرفه شيخه بالاجازة المطلقة والخلافة التامة باشارة روحانية مشايخ النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية فى الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والچشتية والكبروية واجازه ايضا بجميع مايجوز له روايته من الاحاديث والتفاسير والتصوف والاحزاب وغير ذلك ممايعتنى به اولوا الالباب ثم امره امراً مؤكداً بان يعود الى وطنه والاشتغال بارشاد المسترشدين وتربية الطالبين وتسليك السالكين وخصه بترجيهات وبشره ببشارات ثم قال له شيخه [برو همه را بشما دادم] يعنى اذهب اعطيتك الكل فتوجه مولانا نحو بلاده وشيعه شيخه الى مشهد الشيخ عابد السنامى احد شيوخ جانان قدس سره وهو على اربعة اميال من البندعلى على ماقالوا وبشره وقت الوداع بقطبية تلك الديار وقال بعد مافارقه [خالد برد] يعنى اخذ خالد فرجع الى وطنه بانواع الفتوحات واصناف السنوحات سنة ست وعشرين ومأتين والف وقال الشيخ عبدالغنى المجددى فى مناقب شيخه الدهلوى عند ذكر خلفاء شيخه فى ترجمة صاحب الترجمة ان الدهلوى كان يقول ان اشعار خالد مناسبة باشعارمولانا الجامى والحق انها كذلك واورد بعض اشعاره الفارسية واطال فى ترجمته فارجع اليه وذكر الشيخ كمال الدين الحريرى فى تبيان الوسائل عند ذكر صاحب الترجمة انه شهدله شيخه فى مكاتيبه المرسلة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية واتمام السلوك والفناء والبقاء

الامين المعروفين عند الاولياء آه وبالجملة فهو من الاولياء العارفين واسبق الرجال الواصلين ارشد الناس بقاساة الشدائد واتحفهم بانفس الفوائد وفى اواخر عمره توطن بدمشق الشام وحصل له هناك قبول تام حتى صار اقبال العموم عليه وخضوع الجليل والحقير لديه وشدوا الرحال من الاقطار النائية اليه وارتفع صيته ارتفاع الشمس فى رابعة النهار ولازم خدمته كثير من الابرار والتحقوا بهمته الى المقربين الاخيار ويكفيه شرفا ان يفتخر بشرف الانتساب اليه اعيان العلماء كالعلامة المحقق خاتمة الفقهاء الشيخ محمد امين بن عابدين والعلامة الكبير صاحب التآليف المفيدة الآتى ترجمته الشيخ احمد بن سليمان الارواوى وخاتمة المفسرين صاحب روح المعانى محمود شهاب الدين الآلوسى وغيرهم من الائمة الفضلاء والاعيان العلماء ورأيت كتابا لبعض مشايخ زماننا يعترض فيه بان الاربعينات ليست بمعتادة بين سادات النقشبندية فاعتيادها خروج عن مسلكهم يريد به الاعتراض على مولانا خالد لما انه اختارها واستحسنها وجعلها من اركان طريقته [فاكتفى فى الجواب بما يقنعه فى هذا الباب فاقول] ذكر مولانا الاخسيكتى فى المقامات الكاسانية ما معربه وقد كان مولانا القاضى محمد السمرقندى من اجلة خلفاء الخواجه احرار يجلس فى الاربعينات مع انها ليست بمعتادة بين سادات النقشبندية فسألوا الشيخ شمس الدين احمد الكاسانى عن ذلك واجاب بان طريقة سادات النقشبندية نسخة جامعة لجميع طرق

الاولياء فليست منحصرة فى واحدة ومن ثمه يظهر ونها فى كل زمان على مايقتضى مشارب اهل الوقت ويستعملون ماشاؤا من اركان الطرق كيف وقد كان بعض الخواجكان يشتغل بذكر الجهر مع انهم كانو الايعتادونه فلم يعد بسببه منحرفا عن طريق الخواجكان قطعا آه وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب نقلا عن شيخه الكاسانى ايضا انه كان يقول انى لو بينت ما انطوت فى هذا الطريق من انواع الطرق مما لم تسمعها الاذان ولاخطرت الى الاذهان لتنوفر الالف وعنه ايضا ومن عد طريق الخواجكان منحصراً فى طور الاخفاء فقد غلط غلطا عظيما ورمى نفسه فى المهلكة وحرم سعادة هذه الطائفة انتهى وكان صاحب الترجمة طويل القامة عظيم الهامة ابيض اللون احمر الخدين اسود الشعور والعينين اقنى الانف مديد الحاجبين ذريع الزراعين عريض مابين المنكبين كثير شعر الجسد اشد و قارا من الاسد توفى سنة اثنتين واربعين ومأتين والف و دفن فى سفح قاسون وبنى على قبره تربة لطيفة قدس الله سره و نفعنا ببركاته وله مؤلفات جليلة منها شرحه على المقامات للحريرى و منها شرحه الجليل على حديث جبريل المسمى بفرائد الفوائد جمع فيه عقائد الاسلام الا انه بالفارسية وله جالية الاكدار وله العقد الجوهرى فى الفرق بين كسبى الما تريدى والاشعرى وله ديوان شعر وله شرح لطيف على اطباق الذهب لجارالله الزمخشرى

مع ترجمته للغة الفارسية وله تعليقات حاشية السيلكوتى على الخيالى وله حاشية على جمع الفوائد من الحديث وله حاشية على النهايه فى فقه الشافعى [*] وله رسالة فى اثبات الرابطه وله رسالة فى آداب الذكر وله رسالة فى آداب المريد مع شيخه طبعت فى بلاد الروس حديثا وله حاشية نفحة السيلكوتى لحاشية عبدالغفور على الجامى وله شرح على العقائد العضدية وله مكتوبات قدسية جمعها بعض خلفائه فى مجلد ضخم وله غير ذلك فمن اراد الاستقصاء فى الاطلاع على احواله وكرامات وعلومه وسائر مناقبه واحوال خلفائه فليراجع الى جمع القلائد للشيخ اسعد الخالدى ونور الهداية والعرفان والحديقة الندية وحاشيتها والحدائق الوردية ونفائس السانحات والفيض الوارد والمجد التالد والبهجة السنية واصفى الموارد وحصول الامانى والسهم الصائب وسل الحسام الهندى ومؤلفات العلامة الدوسرى وتبيان مسائل الحقائق وغيرها مما الف فى هذا الباب

فَخُذْ بِأَحْمَدَ رَوْحِ دِينِنَا السَّنَدَا

غَوْثٍ لِنَسِيبِ مُفِيضِ الْفَيْضِ كَالدِّيَمِ

---

[*] وكان يستحب الاجتماع لقرائة القرآن وان فات الانصاف كماهو عندالشافعية وادلتهم فى ذلك مستوفاة فى البيان فى آداب حملة القرآن للامام النووى ولايخفى مافى ذلك من التفصيل عندالحنفية فمن اراد تحقيق المسئلة فليراجع الى المطالب الوفيه للعارف النابلسى الحنفى ..

ومفردات البيت بينة غير محتاجة الى البيان فالمراد به قطب العارفين مربى المريدين مرشد الاصاغر والاكابر الذى لاتسع فضائله بطون الدفاتر شيخ الجهابذة الطود الاشم واستاذ الاساتذة الفرد العلم محيى العلوم الدوارس ومظهر المعارف النفائس قاصم ظهور الاعادى السيد احمد بن سليمان الطرابلسى الاروادى قدس سره الهادى وهو حسينى النسب وحائز لاكمل المقامات واعلى الرتب ولد فى [ارواد] ناحية من نواحى طرابلس الشام وحصل فى بلده مبادى العلوم من الاعلام ثم ارتحل الى شواسع البلاد لاقتناص العلوم من الافراد وحضر دروس اشياخ الوقت كالشيخ محمد الفضالى ومفتى الديار المصرية السيد احمد التميمى الخليلى والمحقق ابراهيم الباجورى والشيخ عبدالرحمن الاشمونى والشيخ مصطفى البلط الاحمدى وخاتمة المحققين العلامة ابن العابدين [*] ومحدث الشام الشيخ عبدالرحمن الكزبرى الصغير والشيخ حسين الدجانى والشيخ حامد العطار والشيخ عمر فيضى وغيرهم من العلماء المصريين والمحدثين الفضلاء الشاميين [على مابسط فى ثبته واستوفى فيه ذكر اساتذته] حتى حاز قصب السبق فى العلوم واجازه شيوخه بالمنطوق والمفهوم وشهد وا بسعة اطلاعه ورسوخه بل فاق على كثير

[*] وقد عد صاحب قرة عيون الاخيار فى تكملة ردالمحتار تلامذة ابن العابدين و ذكر الشيخ احمد الاروادى هناك فى اوائل التكملة فلتراجع

من اساتذته وشيوخه ثم انبعث من باطنه شوق الانتساب الى الطريقة ليقتطف من اثمار معارف الحقيقة حتى لازم خدمة كثير من المشايخ العارفين والاولياء الامين المجذوبين وكانوا فى بلاد شتى متفرقين واجازوه باجازة الارشاد من طرق عديدة موصلة الى المراد كالطريقة الاكبرية والرفاعية والدسوقية والاحمدية والخلوتية ثم لازم خدمة القطب الاعظم والملاذ الافخم مولانا خالد قدس سره وار تضع منه ثدى العرفان وتربى لديه برهة من الزمان حتى قطع عقبات السلوك ونبع الحكم من قلبه بزوال الشكوك وصعد اوج الكمال وبلغ اقصى مبالغ الرجال فشرفه شيخه باجازة الارشاد وقال سيدى الكموشخانوى فى متممات جامع الاصول اعلم ان حضرة شيخنا مأذون ومخلف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون كذلك وهكذا الى مجمع الطرائق وافضل الخلائق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقية الطرائق الاربعة القادرية والسهروردية والكبروية والچشتية وزاد شيخنا اربعين طريقة كما عرفت فى اول الكتاب ولولا خوف الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصلة كاملة آه فما من علم الا وللمترجم فيه حظ وافر وما من طريق الاوله فيه الفضل الجزيل المتكاثر ومن فرائد فوائده ماقل عنه فى نور الهداية حيث قال قال العالم العامل والانسان الكامل صاحب التأليفات العديدة والتصنيفات المفيدة التى هى تنوف عن المأة والثلاثين كما نص على ذلك

هو بخطه مولانا الشيخ احمد بن سليمان الطرابلسى الاروادى فى كتابه مرآة العرفان ولبه فى شرح رسالة من عرف نفسه فقد عرف ربه للشيخ الاكبر بعد ذكر كيفية قطع صفات النفس السبع فى الطريقة النقشبندية مانصه وقطعها فى بعض الطرق بالتنقل فى الاسماء السبعة وفى بعضها بتوجه الشيخ للمريد كطريقة الشيخ الاكبر قدس سره الانور وفى بعضها بنظر الشيخ للمريد نظر محبة كطريقة سيدى الشريف العلوى والقطب النبوى السيد احمد البدوى قدس الله تعالى سره وفى بعضها بفيضان العلم بالمحاذاة التامة الصحيحة كالطريقة الاحمدية والخالدية فيمتلئ المريد علما بالمحاذاة وان لم يسمع مايقوله الشيخ كما كان يقع لى وقت حضور درس العلم عند شيخنا العارف بالله الشيخ خالد ضياء الدين فكنت استغرق فى حضرته لااسمع ولاارى وعند حضورى الى المدرسة البدرقية فى دمشق المحمية يسئلنى بعض العلماء عما قرره الشيخ فى الدرس فاجد ماقاله مع زيادة فى حفظى فاقرر له فيتعجب آه ر ذكر فى كتاب الفيوضات الخالدية مؤاخذاً للحيدرى حيث ترك ترجمة اجلة صحاب مولانا خالد ولوذاهلا مع ذكر من هو دونهم علما وحالا قال ومنهم الامام العالم العلامة صاحب المدد الاسعافى والنظر الاسعادى الشيخ احمد بن سليمان الحسينى الاروادى مع انه صاحب السر الباهر والنور الزاهر والفضل الجزيل المتكاثر والمجد العطير الاريج الناخر من اهل بيت النبوة ومعدن الفتوة

تتلامع على اسرة جبين كلامه عرر الاخلاص وتتضوع منه نفائح الاختصاص آه وقال فى عقد التوسل الذى نظمه فى التوسل بالسادات النقشبندية والخلفاء الخالدية عند ذكر صاحب الترجمة [وبالشيخ الارواى ذخرى فانه] [سماء العلامن نور هدى الشريعة] وقال العارف الامجد الشيخ محمد اسعد الخالدى فى حاشيته على الحديقة عند ذكر خلفاء عمه مولانا خالد فى ترجمة صاحب الترجمة ومنهم العالم العلامة المرشد الكامل الفهامة العارف الصمدانى والهيكل النورانى الراوى بفياض مدده غليل الصادى الشيخ احمد بن سليمان بن عثمان الطرابلسى الارواى فانه رحل الى حضرة مولانا خالد قدس سره بعد حلوله بدمشق الشام وسلك على يديه برهة من الايام وخلفه الخلافة المطلقة واذن له بالارشاد وعلى مافهم من كلامه فى قصيدته الرائية انه خاتمة الخلفاء الخالدية بو أهم الله ارضوان فى البكرة والعشية وقد اشتهر الشيخ المترجم بالولاية والعلم والحلم والدراية وله خلفاء اجلاء من اكملهم العارف الكبير والفاضل النحرير الشيخ احمد بن مصطفى ضياء الدين الكموشخانوى نزيل القسطنطنية صاحب التآلف المشهورة وكان المترجم شاعرا ناظما فاضلا نحريرا وتأليفه بلغت مأة وكسورا على ماذكره رحمه الله باجازته للشيخ احمد الكموشخانوى التى اطلعنى عليها عند اجتماعى بحضرته الشريفه فى دار الخلافة العلية وكان لسيدى الوالد الماجد قدس سره انظار عالية وكان يداعبه ويقول له

تصلح ان يقال لك قطب الرحال الشامية ياشيخ احمد وتوفى فى طرابلس الشام فى حدود سنة خمس وسبعين بعد المائتين والالف ودفن فى مسجد هناك يعرف بمسجد الدنا لصق حائطه القبلى رحمه الله تعالى وادام على ضريحه نفحات الرضوان تتوالى آهو كان الاروادى مجازا من أساتذته بجمع الصحاح والمسانيد والسنن وبكتب التفاسير والفقه والعربية وسائر الكتب المدونة باسانيد الى مؤلفيها وعد الشيخ المترجم الكتب التى اجيز بها فى ثبته الذى اجازبه خاتمة المحدثين الضياء الكموشخانوى محذوفة الاسانيد واحال بيانها الى اثبات اشياخه الاسماء ثبت خاتمة الفقهاء العلامة ابن العابدين وثبت حامد العطار والكزبرى وعمر البيضى وغيرهم والحاصل انه مسند الوقت حيث كان ثبته اجمع الاثبات بان احتوى جمع روايات أئمة عصره الثقات ، ففى كل سنة يختم راموز الاحاديث غرة يوم الخميس الاول من رجب فى تكية العارف الكموشخانوى ويجيز شيخ الحديث هناك بثبت الكموشخانوى المحتوى لروايات العلامة الاروادى عن اساتذته المذكورين فيكون لمن يجاز هناك حق رواية الكتب باسانيدها الى مؤلفيها المعنعنة فى [*] ثبت ابن العابدين وثبت العطار وثبت الكزبرى

---

[*] المسمى بعقود اللآلى فى الاسانيد العوالى المطبوع بدمشق سنة اثنتين وثلثماة والف وهو ضخم فى بابه يبلغ ٢٤٨ صفحة فمن اراد الاطلاع على اسانيد الكتب المذكورة فى ثبت العارف الكموشخانوى فليراجعه

فدامت بذلك انساب الكتب و تسلسلت جزاهم الله عنا خيراً وله تأليفات حسان منها تاريخ كبير و منها الفية فى علوم الادب ومنها مرآة العرفان وله فى شرح رسالة من عرف نفسه فقد عرف ربه ومنها كفاية المريد من مهمات الطريق ومنها كتاب النور المظهر فى شرح الصلاة الوسطى للشيخ الاكبر ومنها كشف الستور عن معانى صلاة النور ومنها الالهامات الربانية فى شرح الصلاة الذاتية و منها رسالة فى الرابطه بين فيها شمائل رجال الطريقة وترجمتها مطبوعة و منها رسالة فى الخلوة وله اوراد وصلوات وغير ذلك قدس الله سره ونفعنا ببركاته

وَبِالْكُمُشْخَانَوِى فَحُلِ الرِّجَالِ اِمَا
مِ الْقَوْمِ عَمَّدَ بِالْحَامِى ذِمَارِهِمِ
شَيْخِ الشُّيُوخِ مَلَاذِ الْعَارِفِينَ وَغَوْ
ثِ الْأَوْلِيَاءِ ضِيَاءِ الدِّينِ ذُو الْحَدَمِ

الذمار بكسر الذال المعجمة العهد وفى الاساس للزمخشرى هو الحامى الذمار اذا حمى مالولم يحمه لئيم وعنف من حماه وحريمه قال الفرزدق

انا الذائد الحامى الذمار واننا ... ندافع عن احسابهم انا اومثلى

اى هو حامى للذمار الذى يلزم ان يحمى للقوم من حيث القومية لامن حيث كل فرد فرد فلذا اضيف الذمار الى الضمير

الراجع اليهم فيكون ذمار افراد القوم واحداً فذمار زيد الذى هو منهم عين ذمار عمر والذى هو منهم وهلم جرا فالضيق المقام لا مجال للكلام فتدبر حتى يتضح المرام و الخدم بفتحتين جمع خادم و الباقى بين والمراد به شيخ الشيوخ على الاطلاق ناصب رايات الطريقة فى الافاق البحر الزاخر و الجبل الشامخ فخر العلماء و المشايخ قطب العارفين ملاذ السالكين خاتمة المحدثين الشيخ احمد ضياء الدين بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمو شخانوى الخالدى قدس سره ولد بمحلة [اميرلر] من محلات كموشخانه بكاف فارسية وميم مضمومتين فثنين ساكنة وخاء بعدها الف فنون مفتوحة لواء من الوية طربزون سنة خمس وثلاثين ومأتين و الف اوسبع و عشرين قرأ القرآن الكريم وهو ابن خمس سنة ثم ارتحل ابوه الى طربزون لاجل التجارة بالممسوح والموزون وبدأ اذذاك ان يتعلم الصرف والنحو من بعض الفضلاء مع كثرة شغله فى حانوت ابيه ببيع وشراء حتى استفاد فى مدة يسيرة مالا يستفاد فى اعوام كثيرة ولماذاق من حلاوة العلم ماذاق اشتاق الى الفراغ بتحصيل العلوم غاية اشتياق حتى هاجت عنادل شغفه ونرامه وغردت لسوقه نحو مقصده ومرامه فذهب مع عمه الى دار الخلافة ليتجرع رحيق العلم وسلافه ودخل مدرسة السلطان بايزيد خان واستمع دروس جهابذة الزمان واختار من بينهم العلامه الفريد و الفهامة الوحيد السيد محمد امين الشهير بشهرى

حافظ خواجة حضرة شهرياری المتوفی سنة ثمانين وماتين والف رحمه الله ولم يزل يداوم دروسه فی الغداة ببضاعة ليست بمزجاة حتی اكمل الفنون المتداولة وختم النسخ المتالية واجيز من استاذه بالعلوم الآلية والعالية واما فی العصر فقد كان يداوم درس الملا مة عبدالرحمن الكردی وحضر دروس اساتذة العصر وبذل ماله من الجهد فی اقتناص العلوم حتی اصبح ناقد المنطوق والمفهوم وخضعت لديه علماء الروم اذعانا لوفور علمه وسعة اطلاعه وايقانا لانقاد قريحته وطول باعه ثم جلس علی كرسی التدريس فی جامع السلطان بايزيد خان وحضر فی حلقة تدريسه الفضلاء الاعيان ودرسهم العلوم بتحقيق واتقان ولم يزل يفيد الطالبين علی مقتضی الحال من اطناب وايجاز حتی اكمل النسخ والفنون المرتبة واجاز وحين ما كان يقرأ شرح العقائد قيل ان يجاز بدأ التصنيف والتأليف فی كل باب وكان اذذاك يتحری شيخا كاملا الانتساب علما منه ان الكمال فی الارتشاف من ذاك العباب حتی قدم الشيخ العارف الامام الشهير بعالم طرابلس الشام السيد احمد بن سليمان الاروادی الحسينی قدس سره ووقف الشيخ علی قدومه باشارة غيبية وذهب اليه فاخذ عنه الطريقة وتلقی الذكر وسلك لديه ودخل تحت ارادة شيخه بكليته وقطع منازل السلوك بهمته وصعدا رفع معارج العرفان وسلك انهج مدارج الايقان حتی شرفه بالخلافة من الطرق المنسوبة الی ذی الجناحين وذلك بعداد خاله الخلوة الاربعينية

مرتين وقد حدثنا مشايخنا انه كان يقول [انما آتى وارسل الى الروم لاجلك يا شيخ احمد] وكان تشرف حضرة الشيخ بالخلافة سنة اربع وستين ومأتين والف ومكث شيخه هناك سنتين وقرأ عليه علم الحديث ثم اجازه به وبجميع مروياته من فقه اوحديث او تفسير او تصوف وغيرها مما يجوز روايته بشرطه المعتبر لدى اصحاب الاثر كما في ثبته وكان الشيخ عبدالفتاح العقرى قدس سره حاضراً في اجازته وهو من اعاظم خلفاء مولانا خالد قدس سره اذ كانت بينه وبين الشيخ المترجم مودة اكيدة بحيث لا يمضي اسبوع الا واحد هما يزور الآخر مع ان العقرى كان باسكدار والشيخ باستانبول الى ان توفى الشيخ عبدالفتاح قدس سره ودفن باسكدار في جوار [نوح قيوسى] وفي سنة ثمانين ومأتين والف توجه الشيخ الكمو شخانوي نحو الحجاز اول مرة وكان معه اذذاك العلامة زين الخلفاء الحاج محمد الاشرف الآتي ذكره. وفي اثناء الطريق مر باسكندرية ومكث بها ثلاثة عشر يوما وزار مراقد الاولياء ولقن الذكر للاصفياء ثم دخل القاهرة ومكث بها شهراً وزار بها المقامات المباركة والضرائح المقدسة ورأى من حضرة الخديو اكرما لا أتقاه وصحب بها الشيخ عاشقاً الاصغر الذي هو من اكابر خلفاء مولانا خالد ثم ذهب الى المدينة المنورة وزار روضة النبي عليه السلام

حبي من روضة قد حل فيها امام المرسلين وصاحباه

ثم توجه لحو مكة ، فحج وزار ثم عاد الى القسطنطينية وبعد عودته من الحج انتقل الى جامع [فاطمه سلطان] فى جوار الباب العالى فصار يقيم فيه ليلا ونهاراً اذ كان قبل ذلك يبيت فى المدرسة المحمودية ويقيم اركان الطريقة فى ذلك الجامع واشتغل فيه بارشاد السالكين و افادة الطالبين وفى سنة ثلاث و تسعين و مأتين والف تزوج بنت الحسيب النسيب شيخ الحرم امين باشا وفى اواخر العام الرابع والتسعين بعد المأتين والف صمم سفر الحجاز و نصب قدة اعيننا و لاذنا الشيخ حسن حلمى القسطمونى وكيلا فى مقامه وعين لمعاونته ثلاثة خلفاء من اجلة اصحابه منهم العلامة الكبير الشيخ الحاج محمد الاشرف البرغوسى ثم ذهب الى الحجاز مع اهله وفى اثناء عوده مر بمصر واقام بها ثلاث سنين ولقى ببعض اساتذة اساتذه كالشيخ مصطفى المبلط الاحمدى و قرض على راموز الاحاديث التى جمعها الشيخ المترجم فى مجلد ضخم على ترتيب حروف الهجاء محذوفة الاسانيد مكتفيا برموز مخرجيها ودرس كتابه هذا فى جامع السبطين مرة بعد اخرى حتى ختم سبع مرات واجاز فى كل مرة وفى الختم الاخير كان فى مجلس تدريسه مأتا رجل من الفضلاء و لم يزل على ذلك حتى اقبلوا عليه غاية الاقبال والفوه بحر العلوم وخزانة الحال فاخذ عنه كثير من الاخيار و نشر طريقه فى تلك الديار وله خلفاء خمسة من ابناء العرب اصحاب عوالى المقامات وسوامى

الرتب وبايده هناك العلامة المتبحر صاحب بيان الحق وغيره من التأليف المولى رحمة الله الهندى ثم ذهب صاحب الترجمة الى بلخطه واقام فى جوار سيدنا احمد البدوى قدس سره مدة ثم عاد الى القسطنطنية ولم يزل يرشد السالكين ويفيد الطالبين حتى اتاه اليقين وله اوامر ونواه فى حق مريديه على مايقتضى العمل بالعزيمة وكان صاحب منهاج مستقل فى الارشاد ورأيت بخط صاحب روح البيان العارف الشيخ اسماعيل الحقى قدس سره فى مكتوب ارسله الى قاضى بروسه عند الكلام فى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ان فى الآية المذكورة اشارة الى ان لكل مجدد دين فى كل عصر الى آخر الزمان شرعة ومنها جا اى طريقا مخصوصا يسلك به فى ايصال السلاك الى المطلب الاعلى ولذا اختلفت الاوراد والاذكار بين المشايخ وسادات الصوفية قدس الله اسرارهم مع الاتفاق فى الاصول مع ان كل وضع مخصوص لهم قد استنبطوه من الكتاب والسنة بحسب مشارب اهل الارادة ومشاربهم متفاوتة وحجبهم متغايرة فمن حجاب غليظ واغلظ وكذا من عبادة شاقة واشق وما العبادات الا كالاسباب والآلات فى حصول شيئى فانظر الى تفاوتها كيف لاتجد الكل على نسق واحد فكل ذلك رحمة من الله ارشد الاساتذة الى تحصيله واعماله بحسب المصالح آهوله مؤلفات جليلة تبلغ الخمسين منهاراموز الاحاديث المارذكره و هوكتاب

جليل المقدار لم يؤلف مثله فى هذه الاعصار و قد انتشر ذلك الكتاب بين العلماء والطلاب بحيث لايكاد يبقى فى دار الخلافة العلية طالب علم الاوقد اخذ عنه الاجازة السنية سوى ماانتشر فى الاقطار النائية والبلاد البعيدة ومنها شرح رموز الاحاديث المسمى بلوامع العقول فى خمس مجلدات ضخام ومنها غرائب الاحاديث ومنها شرح الفرائد فى مجلد ومنها جامع المناسك على احسن المسالك ومنها جامع الاصول ومتمماته ومنها جامع الفنون ومتمماته ومنها جمع الصغائر والكبائر ومتمماته ومنها كتاب روح العارفين ومنها كتاب العابر فى حق الانصار والمهاجر ومنها الاحاديث الاربعين ومنها دواء المسلمين ومنها كتاب نتائج الاخلاص ومنها مجموعة الاحزاب فى ثلاث مجلدات جمع فيها احزاب الطرق العلية واورادها وفى هوامشها رسائل جليلة لشيخه وغيره ورتب دلائل الخيرات ترتيبا حسنا وله غيرذلك وقال معروب الرشحات والمكتوبات الشيخ محمد مراد المكى قدس سره فى تذييل الرشحات المسمى بنفائس السانحات عند ذكر المشايخ الخالدية فى ترجمة صاحب الترجمة واقدمهم فى زماننا هذا واشهرهم واسبقهم علما وحالا وافاضة وافادة مولانا الشيخ احمد ضياء الدين افندى الكموشخانوى اخذ الطريقة عن الشيخ احمد بن سليمان الذى هو من عظماء خلفاء مولانا لدخا قدس سره بعدما بلغ من العلم غايته واشتغل فى صحبته باكتساب

الكمالات مع التزام الرياضات والمجاهدات ولما بلغ فى صحبته نوح الكمال وانتشى من صهباء الوصال شرفه شيخه المذكور باجازة ارشاد العباد فتشمر لتربية الطالبين وتحزم لتسليك السالكين فى القسطنطنية المحمية فاشتهر صيته اشتهار الشمس فى رابعة النهار واكب عليه الفضلاء والعلماء من جميع الاقطار وبلغ فى ملازمته كثيرون مرتبة المقربين الاخيار وانتشروا فى اقطار البلاد واشتغلوا فى كل قطر من الارض بهداية العباد وله دامت افاداته تصانيف كثيرة شهيرة مثل جامع اصول الاولياء ورموز الاحاديث وقد حضرت مجلس اقرائه رموز الاحاديث عام ست وثلثمائة والف فى قسطنطنية حين مسافرتى الى طرف الوطن وفيه جمع عظيم من الفضلاء ثم دخلت خلوته مع اثنين من خواص اصحابه يقرآن عليه الكتاب المذكور فكنت فى صحبته ما بين الظهر والعصر وقد طرأ عليه ضعف كلى لكبر سنه وكان بحيث لايقدر على الجلوس الا مستنداً الى المساند ولايقدر على المشى الا متكئا على اصحابه ولايفهم كلامه الامن الفه ومع ذالك يقطر نور الفيض من وجهه الشريف واثر مشاهدة الجمال الحقيقى ظاهر من عينيه والغالب على مريديه الحرارة والشوق والاضطراب وغيرها من احوال القلب افاض الله علينا من بركاته وبركات جميع الكبراء آمين انتهى مافى نفائس السانحات والحاصل انه قدرفع

الغمة عن هذه الامة بنفسه وماله وعلمه وحاله حتى احيى السنة والعلوم بعد ان كادت تندرس بالروم وكان جل اشتغاله بعلم الحديث كيف واجل مؤلفاته فيه حتى جعل الاشتغال بعلم الحديث ركنا من اركان طريقته كما ترى اصحابه عليه وحق ان يلقب بمحدث الروم حيث فاق علماء الروم فى ذلك العلم وفى الحديث ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مأة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود وذلك بارشاد الامة الى الدين بعد ان كادت تنحرف عنه بعلم او حال لا بتشريع احكام كما هو معلوم ولا ندرى من سبقه فى الارشاد وبهما ممن يعاصره حيث تربى لديه الوف من الرجال وانتفع بتآليفه وعلومه آلاف من اهل الكمال ولم يبق ناحية من شواسع النواحى والبقاع الا وقد تداولت كتبه بين علمائها بايدى الانتفاع وما من قطر من الاقطار الا وفيه واحد من خلفائه الكبار فاذا امعنت ما ذكرناه فى هذا المقام اذعنت بانه لا يريب من له انصاف بالانصاف فى كونه قدس سره حائزاً لتلك المرتبة فى ذلك القرن والله اعلم وبالجملة فحضرة الشيخ رجل باهت الطريقة بذاته حيث احيى المريدين بفيوضه وهباته وقال الوالد قد شاهدنا من حضرة شيخنا كرامات عجيبة واحوالاً غريبة مع شدة ستر حاله ونقل لى منها اشياء جمة ولكن هذه العجالة لا تسع لقطرة من بحار مناقبه فمن اراد التفصيل فليراجع

كتاب تحفة الخالدين [*] فى مناقب قطب العارفين الشيخ احمد ضياء الدين قدس سره وسيأتى ذكر بعض خلفائه وقد استوفى الكل صاحب المناقب وكان المترجم قدس سره وصل الغاية من الورع حتى انه كان لاينام على البساط ولايمد رجليه مايقرب ستين سنة ولما ضعف من الكبر غاية الضعف كان يجلس على البساط ولايمد رجليه اذا نام وكان يصوم الاثنين والخميس وايام البيض والشهور الثلاثة بتمامها وكان يحيي الليالى الفاضلة كالرغائب والمعراج والبراءة والقدر والعيدين بالذكر مع اخوانه الى الفجر وكان صادعا بالحق ولايخاف لومة لائم وكان استولاه سلطان الذكر ومامن شعرة الاوهى تهتز بغلبته وكان ابيض اللون احمر الخدين وابيض اللحية واسود العينين وواسع الجبهة ومديد الحاجبين وكان فى بعض وجهه الشريف خال لطيف وقده يقرب الى الطول وفى مرض موته لم يأكل شيئا مقدار خمسة ايام ولم يتكلم ولما حان نفسه الاخير عرق جبينه وفتح عينيه والم نحو السماء وقال [اطلب الكل ياذا الطول] وقبض غدوة يوم الاحد ثامن ذى القعدة من سنة احدى عشرة وثلثمائة والف

[*] اى الخالدين حذفت ياء النسبة تخفيفا كما فى قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين اى الاعجميين وكما فى قول الشاعره وماعلى بسحر البابلينا ، اى البابليين وكما يقال فى نسبة اندر اندرين اى الاندريين صرح بذلك ابن هشام فى شرح قصيدة كعب بن زهير

ودفن فى مقبرة السلطان سليمان قريب حائطه القبلى نفعنا الله ببركاته

كَذَا ذَا الْحَسَنُ الْخِلْمِىّ قُدْوَتُنَا
مُحْيِى الْقُلُوبِ وَكَمْ دَاوَى ذَوِى السَّقَمِ

فالمراد به اقدم الخلفاء فى ملازمة الباب واسبقهم فى الخلافة والانتساب نور عيون السالكين و قائم مقام ضياء الدين الشيخ حسن الخلمى بن عبدالله بن حسن القسطمونى ولد بقرية من قرى آزنوای من نواحى طاطای الملحق بقسطمونى فى حدود سنة اربعين ومأتين والف قرأ القرآن الكريم ومبادى العلوم هناك ثم ساقه العناية الازلية الى دار الخلافة العلية واخذ العلم عن جهابذة العصر ودخل فى صحبة الشيخ الضياء الكمو - شخانوى واخذ عنه العلوم وكان اذا ذاك لم يتشرف الضياء بالخلافة فارشده الى الشيخ عبدالفتاح العقرى قدس سره وانتسبه بوساطته ثم فوض اليه تسليكه عند تشرفه بالخلافة والتزم امر ارشاده وسلوكه حتى قطع لديه منازل السلوك ولما آن اوان الخلافة هم ان لايقبل ذلك ظنا منه انه لم يبلغ بعد الى استحقاق الخلافة حتى تستر عن شيخه وذهب الى بعض البلاد وقطن بها ولقيه بعض الاولياء المتسترين تحت قباب العزة وايقظه عن غفلته واوقفه على غلطه وامره بالرجوع الى شيخه واسترضائه فلما وقف على حقيقة الامر ندم على مافعل وعاد الى شيخه واسترضاه وسمع من شيخه مايزداد به يقينا ثم تشرف منه بالخلافة

فمدة خدمته تزيد خمسين سنة وقدكان الشيخ ضياءالدين قدس سره فوض اليه امرارشاد المريدين وتربية الطالبين قبل وفاته بسنين وامرسائرالخلفاء ان يتابعوه ولما توفى شيخه جلس فى مقامه فتشمر لتربية الطالبين وتحزم لتسليك السالكين وشدوا الرحال اليه من الاقطار النائية وهو الآن يربى الطالبين فى السجادة الضيائية اطال الله بقائه وزادضوئه وسنائه وله الاجازة من شيخه بكل مايجوز روايته من فقه او حديث اوتفسير او اخراب اوتصوف وغير ذلك حسب ماالجازه اساتذته وشيوخه وهو مع كبر سنه يدرس راموز الاحاديث لجمع عظيم من الفضلاء ويختمه فى كل سنة على عادة شيخه ادام الله ظلال همته على مفارق المريدين وحبانا بفيضه معاشرالمستر شدين وللعارف الكموشخانوى قدس سره خلفاء اجلاء ينبغى ان يفرد مناقب كل منهم بالتأليف وذكر الفاضل الفوزي حفظه الله فى مناقب الشيخ جميع خلفائه وابلغهم الى ستة عشر ومأة فلا بأس بايراد بعضهم فنقول ومنهم العالم العلامة المرشد الكامل الفهامة صاحب اليد الطولى فى العلوم ناقدالمنطوق والمفهوم العارف الكبير والفاضل النحرير مدار امور الطريقة وزبدة رجال الحقيقة زين الخلفاء المؤيد بالفيض القدوسى الشيخ الحاج محمد الاشرف البرغوسى هومن العلماء الاعيان ومحقق الزمان اخذ العلوم والفنون عن جهابذة العصر واساتذة الدهر ثم تصدر التدريس فى جامع

الفاتح وافاد للطالبين دقائق السوانح حتى اكمل الفنون واجاز بل اجاز مجازوه ولما بلغ فى اقتناص العلوم الغاية رام ان يقتطف من اثمار الحقيقة واتسبه ولازم خدمته اكثر من ثلاثين سنة حتى خلص بهمته عن الغفلات والسنة وفاز باقصى المراد وشرفه باجازة الارشاد وجعله معاونا ومشاوراً لقائم مقامه كما نص عليه قبل قضاء نحبه وانقطاع كلامه وبيده ازمة امور المريدين ولديه [*] نظارة مبرات الشيخ ضياء الدين ادام الله وابل همه فائضا على هامات السالكين ويم فيضه متلاطما فى قلوب المسترشدين ومنهم العالم النبيل النبيه المجين فى جامع السلطان بايزيد الولى الشيخ اسماعيل نجاتى الزعفرانبولى حفظه الله ومنهم العالم الجليل الشيخ الحاج احمد الانقروى ومنهم المؤيد بالتأييد الربانى شارح النجاة الشيخ اسماعيل المرجانى المتوفى سنة تسع عشرة وثلثمأة والف ومنهم ذو العلم الوهبى الشيخ محمد البارسبى قدس سره اخو محشى خطبة الجامى ومنهم ناشر الوية الطريقة الضيائية فى الاقطار الشامية ذو التصانيف المفيدة باهر الكرامات الشيخ الحاج يوسف الناشوقى المدفون فى جوار سيدنا عكاشة سنة ثمانى عشرة وثلثمأة والف قدس الله سره ومنهم العارف الصمدانى ناشر الطريقة فى بلاد الروس الشيخ الحاج زين الله القزانى المترجم فى نفائس السانحات ومنهم العارف الشيخ اسماعيل القريمى ومنهم الشيخ حسن الارزنجانى ومنهم الشيخ محمود البسنوى ومنهم

[*] ثم استقال واحال حسب ما اقتضاه الحال لصحصحه ابى النعمة

صاحب حجة السالكين الشيخ يوسف شوقى الاوفى ومنهم حضرة الوالد ذو الفيض الجلى الشيخ حسن الحلمى بن على ومنهم العالم العامل معاون الوالد فى امر الطريقة الشيخ حسن الخلوصى ومنهم العالم الفاضل الصادع بالحق الشيخ الحاج مصطفى الكردى الحربوتى[١] وغيرهم ونوردهنا ترجمة حضرة الوالد ايفاء لبعض مايجب علينا من حقوق الابوة فنقول ولد حضرة الوالد الشيخ الحاج حسن الحلمى الكوثرى بن (على بك) الشهير بباى زاده فى (شبز) بشين معجمة مفتوحة وباء موحدة تحتية ساكنة و زاء فارسية ناحية [٢] من نواحى (قفقاس) سنة خمس واربعين و مأتين والف قرأ القرأن الكريم على قارئ زمانه البطل الحاج سليمان الازهرى المتوفى شهيداً سنة سبع وسبعين ومأتين والف ثم دخل مدرسة العلامة الشيخ موسى المشتهر بصوبوص زاده المتوفى سنة ست وسبعين و مأتين والف وقرأ عنه الصرف والنحو ثم ذهب الى العالم الشهير الشيخ موسى المشتهر بصلا خوخناش زاده وقرأ عنه شرح الكافية للجامى والملتقى ولازم حلقة تدريسه برهة من الزمان وقرأ لديه العلوم قرائة اتقان ثم تشرف باكمال الفنون المتداولة والنسخ المتتابعة المتتالية لدى استاذه الآخر العلامة الاكبر

---

[١] المتوفى باطه بازار سنة ثمان و عشرين وثلثمأة والف رحمه الله المصححه

[٢] تسمية باسم نهر ينصب الى نهر قوبان

صاحب اليد الطولى فى العلوم الغريبة ذو الاطلاعات و التصرفات العجيبة [١] الحاج حسن الصوصحى رحمه الله ثم هاجر الوالد لتقلب الروس من بلده الى البلاد العثمانية سنة ثمانين ومأتين والف وقطن ببلدة (دوزجه) المحمية وبنى قرية على ثلاثة اميال من جانبها الجنوبية وهى تدعى باسم الوالد ثم انبعث من باطنه دواعى الانتساب الى الرجال ليقتطف من اثمار المعارف والكمال فتلقى الذكر عن المرشد الكامل الشيخ (دولت) قدس سره ولازم خدمته مقدار سنتين حتى تشرف منه باجازة الارشاد وهداية المريد الى المراد سنة اثنتين وثمانين ومأتين والف وبنى الوالد فى قريته مدرسة للطلاب سنة ربع وثمانين والف فباشر التدريس فى تلك السنة توجه شيخه الشيخ دولت [٢] قدس سره نحو الحجاز واقام مقامه اجل خلفاء الولى العارف الشيخ الحاج عاطف قدس سره وجعل الوالد معاونا له ووصى خلفائه ومريديه بمتابعتهما فى امر الطريقة وكتب بذلك كتابا وختمه وذهب الى الحجاز وصحب الشيخ موسى

---

[١] الرحالة الشهير السائح فى كثير من البلاد كارض العجم وبخارى لتلقى العلم من الافراد وكان من اساتذته البطل الشهير الولى الكامل الشيخ شامل الداغستانى قدس سره وعندما هاجر الصوصحى الى البلاد العثمانية اكرمه ولطفه الوزير الاعظم محمد رشدى باشا الشروانى لسابقة معرفة حيث كان شريكاله فى الدرس فى اوائل التحصيل ثم توفى الصوصحى بدوزجه سنة خمس وتسعين ومأتين والف

[٢] من خلفائه العالم الكامل الحاج ابراهيم افندى الخطيب الآجوفى حفظه الله

المكى قدس سره وتوفى فى اثناء العودة بعد ايفائه الحج قدس الله سره العزيز وهو خليفة الشيخ سعيد كراى المتوفى سنة ثمانين ومأتين والف بعيد الهجرة وهو خليفة الشيخ عن قدس سره المتوفى بقسطمونى سنة ثلاث وسبعين ومأتين والف وهو خليفة الشيخ عبد الله المكى الارزنجانى [١] قدس سره وهو من اعاظم خلفاء مولانا خالد قدس سره ثم ذهب حضرة الوالد الى القسطنطينية سنة سبع وثمانين ومأتين والف وصحب بها الشيخ ابا عارف ضياء الدين انكموشخانوى قدس سره واخذ عنه الاجازة بدلائل الخيرات فانعقد بينهما المحبة ثم توجه الوالد نحو الحجاز فحج وزار ولاجل الاستكمال اخذ الطريقة عن الشيخ [٢] موسى المكى صاحب الرسالة المشهورة فى الطريقة قدس سره

[١] وهو خليفة مولانا خالد فبعد ماشرفه بالخلافة ارسله الى ارزنجان للارشاد ثم الى ارضروم ثم الى القدس ثم خصه بالارشاد فى مكة المكرمة واوصاه حين ارسل الى مكة بان لايقبل صدقة ولاهدية والقيام باصر الارشاد حسبة لله وقال نحن نرسل مانحتاج اليه من الشام الى مكة فى كل عام مالم ينشب بنا مخالب الحمام وارسل مايحتاج اليه مدة حياته قدس الله اسرارهم كذا فى نفائس السانحات

[٢] كنت رأيت رسالة لبعض مشايخ مكة المكرمة يذكره بلقب يأبى عن التفوه بها الصبيان فضلا عمن يدعى العلم والعرفان فاستغربت ذلك وبعد برهة رأيت فتوى فى رد تلك الرسالة بمالا مزيد عليه للامام العلامة مفتى الشافعية بمكة زينى دحلان وعليها خطوط علماء المذاهب ينتصرون للشيخ موسى المكى واضرابه فجزاهم الله عنا خير الجزاء

و مكث عنده مدة و تشرف منه باجازة الارشاد ثم عاد الى بلدته سنة ثمان وثمانين ومأتين و الف واشتغل بافادة الطالبين و تربية السالكين ومدرسته صارت محط رحال الطلاب فقسمهم على درجات وعين لمن لايفي وقته لتعليمهم من يعلمهم من خواص اصحابه [وكان هناك ممن وقف حياته للتعليم حتى لقى الله بقلب سليم العالم الفاضل زكريا افندى بن اسماعيل حبراك الخزلى المولود سنة ثلاث واربعين ومأتين والف المتوفى سنة تسع و تسعين و مأتين والف رحمه الله] و بعد مامات اخو الوالد فى الطريق الولى العارف الشيخ عاطف قدس سره سنة ثلاث و ثلثمأة و الف ذهب الوالد الى حضرة الشيخ الكمشخانوى قدس سره وانتسبه ودخل معه الاربعينيات حتى شرفه شيخه المذكور باجازة الارشاد سنة خمس وثلثمأة و الف و اجازه بالعلوم ايضا وقال وقد اجزته بجميع العلوم الشرعية و الادبية كما اجازنى بذلك اشياخى ذووا الرتب العلية بشرطه المعتبر لدى اصحاب النظر و بافراء الدروس من جميع الفنون وبتأليفاتى وبما سيفتح على الملك الرحمان فى مستقبل الزمان وفى تلك السنة بنى اعيان دوزجه مدرسة فى جنب الجامع الجديد وطلبوا الوالد للتدريس فارتحل الوالد مع طلبته الى دوزجه و اشتغل بافادة الطالبين وارشاد السالكين ثم قرأ على شيخه راموز الاحاديث و الغرائب فاجازه شيخه بهما وبجميع مروياته

من فقه او حديث او تفسير او تصوف او احزاب وغير ذلك و بقصيدة البردة و ذلك سنة ست وثلثمأة و الف ثم بنى تكية بامر من شيخه فى جنب المدرسة سنة عشر وثلثمأة والف وجاء تاريخ اتمام التكية [يذكر فيها اسم الله كثيراً] بحساب الحروف المنقوطة و انتقل الى التكية [١] واختار ان لايشتغل بغير الفقه و الحديث والتلاوة وله باع طويل فى الفقه والحديث وهو الآن مشغول بافادة الطالبين و ارشاد المريدين وتربية السالكين مع اقراء الفقه و الحديث للملتمسين سلمه الله عن افك الواشين و اطال عمره مع ازدياد فى الدين و للوالد خلفاء من اجلتهم العالم الورع التقى الحاج يوسف اللسروقى [٢]

أَسْلُكْ بِسُلْكِهِ فَأَبْتُ بِخِدْمَتِهِ
مَنْ ظَفِرَتْ بِهِ يَا طَالِبُ أَغْنَمِ

[١] وكان خلفه فى المدرسة العلامة الكبير محشى خطبة الدرر الشيخ يعقوب افندى الازهرى الوبخى كان قرأ الصرف و النحو و الفقه عن الوالد ثم ذهب الى القاهرة و تخرج من الازهر الشريف ثم عاد الى دوزجه ودرس بالمدرسة الجديدية الى ان توفى فى الاستانة سنة اربع عشرة وثلثمأة و الف ودفن فى جوار مركز افندى رحمه الله وخلف المرحوم فى التدريس العالم الاستاذ شعبان فوزى افندى المتوفى سنة تسع عشرة و ثلثمأة و الف من تلامذة علامة الروم الحافظ الشاكر المرحوم روح الله روحه

[٢] المتوفى عائدا من الحج سنة سبع و عشرين و ثلثمأة و الف رحمه الله وجعل الجنة مثواه لصحبه

لان المسوف هالك مع ان المرشد الكامل قلما يوجد فمن ظفر به ولم يعلم قدره فليبك على نفسه قال العارف الشيخ اسماعيل الحقي قدس سره في تفسير سورة الانعام من روح البيان وترى كثيرا من المغرورين المشغولين باحكام طبايعهم الخبيثة ونفوسهم المتمردة يقولون ، لو انا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكنا اول من يسلك بطريقتهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضرير والعسل عسل وان لم يجد طعمه المرور والطالب لايقع في الامنية ولايضيع نقد عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما امكن له من الطاعات ويكون في طريق الطلب آه

يا صاح ما دنيا اضحت مضمحة

كسبحة نظمت نقضو بابرهم

صاح مرخم صاحب واستعماله شائع ذائع كما في قول امرئ القيس

. اصاح ترى برقا اريك وميضه . كلمع اليدين في حبي مكلل .

وفي شرح الدرة للشهاب المنعنة تكرير لفظة عن ومنه قول المحدثين عنعنة وليست بمولدة كما توهمه المصنف آه وفي الاقرب يقال عنعن الراوي اذا قال روى فلان عن فلان عن فلان آه والظاهر ان يقرأ على صيغة المعلوم اى صاروا ذوى عنعنة يقال قفا اثره اى تبعه والاثر بكسر الهمزة

بُشرى لَنا معشرَ السُّلّاكِ إنَّ لَنا

لَسادةً نَصلُ الحِبَّ بِحُبِّهِم

اللام فى لسادة للابتداء وشرط دخوله على اسم ان المكسورة تأخره عن الخبر كما فى قوله تعالى ان فى ذلك لعبرة وههنا قدم الخبر عليه لكونه ظرفا وادخل اللام على الاسم لوجود شرطه وهو التأخر و السادة جمع سيد و الحب بكسر الحاء المهملة بمعنى الحبيب وقدس و بينه و بين الحب بضم الحاء جناس محرف ولايخفى مافى البيت من الايداع

آلِهَنا قَدأَتَيْتُ البابَ مُعتَذِراً

فَجُدْ بِعَفْوٍ خَطايانا بِجاهِهِم

يا مَنْ تَوَسَّلَ بِالسّاداتِ فادْعُ لِنا

هذا بِخَيْرٍ سِوادُ مِنكَ لَمْ أَرُمِ

فالمعنى لم اقصد بهذا النظم سوى الدعاء بالخير من الاخوان المتوسلين وزاهدهو نامق هذه السطور المعترف بالعجز والقصور محمد زاهد ابن الشيخ حسن بن على الدوزجوى ولد بقرية تدعى باسم والده على ثلاثة اميال من (دوزجه) من جانبها القبلى فى الثلاثاء الثامن و العشرين من شهر شوال من سنة ست وتسعين ومأتين والف نشأ فى حجر والده وتعلم منه مبادى

العلوم وحضر دروس اساتذة بلده كالعالم الفاضل شعبان فوزى افندى المرحوم والعالم الكامل محمد ناظم فندى حفظه الله من شركاء (عاطف بك) المرحوم ثم ارتحل الى دار الخلافة العلية ودخل مدرسة قاضى العسكر حسن افندى رحمه الله وجعل الجنة مثواه سنة احدى عشرة وثلثماة والف وحضر فى الفاتح فى درس الاستاذ الفاضل اسماعيل زهدى افندى الحكيمجه وى المرحوم واتم لديه التلخيص وشرح المنية وقرأ عن عمه الأكرم العالم الفاضل الحافظ موسى الكاظم السيروزى الكافية وقواعد الاعراب وعروض الاندلسى وشرح الابيات السبعة اليانية وقرأ شرح الوضعية على الفاضل خليل افندى القرين آبادى ثم حضر حلقة العلامة الكبير والنحرير الشهير حضرة الاستاذ الافخم ابراهيم حقى الاكيفى الشهير (باكينلى حاجى حافظ) فى الجامى واتمه عنده وقرأ عنه الشافية والعلاقة والفنارى مع حاشيته ورسالة جهة الوحدة لمحمد امين وتقرير القوانين والدر المختار مع تقرير ابن العابدين الى اواخر الجزء الاول والقطب مع السيد والسيالكوتى الى اواخر التصورات ومختصر المعانى الى واخر المسند اليه ومقدراً من الشفاء وجزأ من القاضى وقرأ رموز الاحاديث على الشيخ حسن الحلمى القسطمونى واجيز منه به وبمرويات الكمو شخانوى فى ثبته و اجازه والده ايضا بمروياته وقرأ لجة الاسرار على الشيخ العارف الاستاذ على

رضا الفقرى السعدى [١] وقرأشرح الرباعيات للجامى ومقدارا من ديوان الحافظ الشيرازى على الشيخ محمد اسعدده المولوى وقرأ السراجية على التقى الحاج سليم السلستروى الفرضى واجيز منه وفى شعبان المعظم من سنة ثمانى عشرة وثلثماة والف مرض الاستاذ الاكينى الهمام حتى خان ان ينشب به مخالب الحمام ولم ينس فى سكرته حال طلبته الايتام واوصى اتمام الدرس الى اجل شركائه الاعلام العلامة الالاصونيوى المقدام وارتحل الى دار السلام وهو ابن تسع واربعين صبيحة يوم السبت السابع والعشرين من شوال من سنة ثمان عشرة وثلثماة والف وقد بكت السماء عليه بهوا طل الامطار واظلم الكون ملتبسا بلباس الاكدار وصلى على هذا الرجل العظيم جمع عظيم تزيد الالوف وحين اصطفت عليه الصفوف فى ساحة مصلى الفاتح مابين باك وناثح اخذت النفس بالشهقات والعين بالمدامع لكن الامر واقع ماله من دافع ودفن فى مقبرة ابى الفتح السلطان محمدخان قرب استاذه علامة الروم الحافظ الشاكر المرحوم روح الله روحه ومن كان يعرف الرجل حق معرفته لايزال يتألم من هذا الضياع الاليم ولما توفى استاذه الاصلى المولى الاكينى باشر العلامة ابو الاخلاص تقى الدين مولانا على زين العابدين الالاصونيوى [٢] حفظه الله تدريس الشركاء من حيث ترك

[١] شيخ سجادة السيد احمد البخارى حالا حفظه الله

[٢] لوجرد تقارير الاستاذ على الفنون المرتبة من الهوامش لكان كل منها حواشى افيد مما فى ايدينا من الحواشى اطال الله بقائه

الاستاذ المرحوم فحضر دروسه وقرأ عنه باقي القطب مع عصام التصديقات وأتم لديه مختصر المعاني وهو الآن يقرأ شرح العقائد مع حاشية الجيالي والسيالكوتي ومرآة الاصول مع حاشية الحرسوسي

وسيسره الله تكميل النسخ لديه [*] ويحضر ايضا في المطول على المحقق الشهير بشهوى احمد رامز حفظه الله وكان قرأ شرح النونية للقارصي على الفاضل مصطفى حقي القنوى صانه الله عن العوائق واطلعه على الخفايا والدقائق وله رسائل كالجواب الوفي والصحف المنشرة وازاحة شبهة المعمم وتنشيط البال وقرة النواظر وغير ذلك

أَتْمَمْتُ نَظْمِي بِحَمْدِ اللهِ مُحْتَمِدًا
بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ هٰذَا حُسْنُ مُحْتَتَمِ

ولا يخفى مافيه من اللطافة حيث امكن الاشارة بهذا الى الاتمام بالحمدلله الحميد والى الاتمام بتايدل على التمام فالخبر بالمعنى اللغوي على الاول وبالمعنى الاصطلاحي البديعي على الثاني وهذا آخر ماجمعناه في هذه الاوراق بمعونة المولى الخلاق فرجائي بذلك ان يدعولي اخواننا الكرام ولا ابالي من ان يطعن

[*] ثم وفقه الله للاجازة منه باكمال النسخ لديه وذلك في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثماة والف ثم حظي بالاذن للتدريس من لجنة امتحان الرؤس بدار السعادة فباشر التدريس في سنة ست وعشرين وثلثماة والف في جامع ابي الفتح السلطان محمد خان طاب ثراه وهو الان مشغول بالتدريس وفقه الله لحسن الاختتام لصحيحه

فيه بعض الانام واقول حامداً لله على الاختتام وان كان ضرباً من فضول الكلام

ياساري الليل البهيم دونكا ... سفراً يلوح الحق فيا ذلكا
حيهلا على ماشيه يا اهل الحجا ... من يقتفي آثار الهداة قدمجا
ترجمت فيه السادة الماضي الزمن ... من سيد الرسل الى الشيخ الحسن
صنا عن التدليس تاريخ السند ... حتى غدا الشرع ثبتا يعتمد
لم آل جهداً في الذي نقلته ... ما سن خفضا الاوقد اقلته
يارب بالقبول فامنحه كما ... منحت بالجمع المسيط العصا
لعل مجبولا على الانصاف ان ... يدعو بدفع الهم عني والحزن

وقع الاختتام على يد جامعه المستهام محمد زاهد ابن الشيخ حسن الدوزجوي الكوثري وذلك بين العشائين من ليلة الجمعة الاولى من الربع الثالث من الثلث الثاني من العشر العاشر من العشر الثاني من العقد الرابع من الالف الثاني من هجرة من انزل عليه السبع المثاني وكان طبعه في ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والف

كنت جمعت هذا الارغام حين المهيام بغرام تلك الخيام
ثم التحق نشره عندي الى مالا يرام وتركته يعلو عليه القتام
منذ ثمانية اعوام و لكن الح بعض الاصدقاء في هذه الايام
وابرم لطبعه غاية الابرام فلم يسعني مخالفته لماله من جدو اقدام
فبادرت لاسعاف سؤله وان يستلزم الملام عند بعض الانام
بتغيير يسير في الهوامش حسب ما اقتضاه المقام راجيا الصفح
عني من المطالعين الكرام والدعا لي بحسن الخاتمة عند الاختتام

[رجوت بذا الكتاب يشفي اثامي * ولا انسى اذا رمت عظامي]
[سيبقى الدهر (ارغام المريد) * وكاتبه ثوى تحت الرغام]

وانا الفقير ذو التقصير الجلي

محمد زاهد ابن الشيخ حسن

ابن علي

عفي عنهم

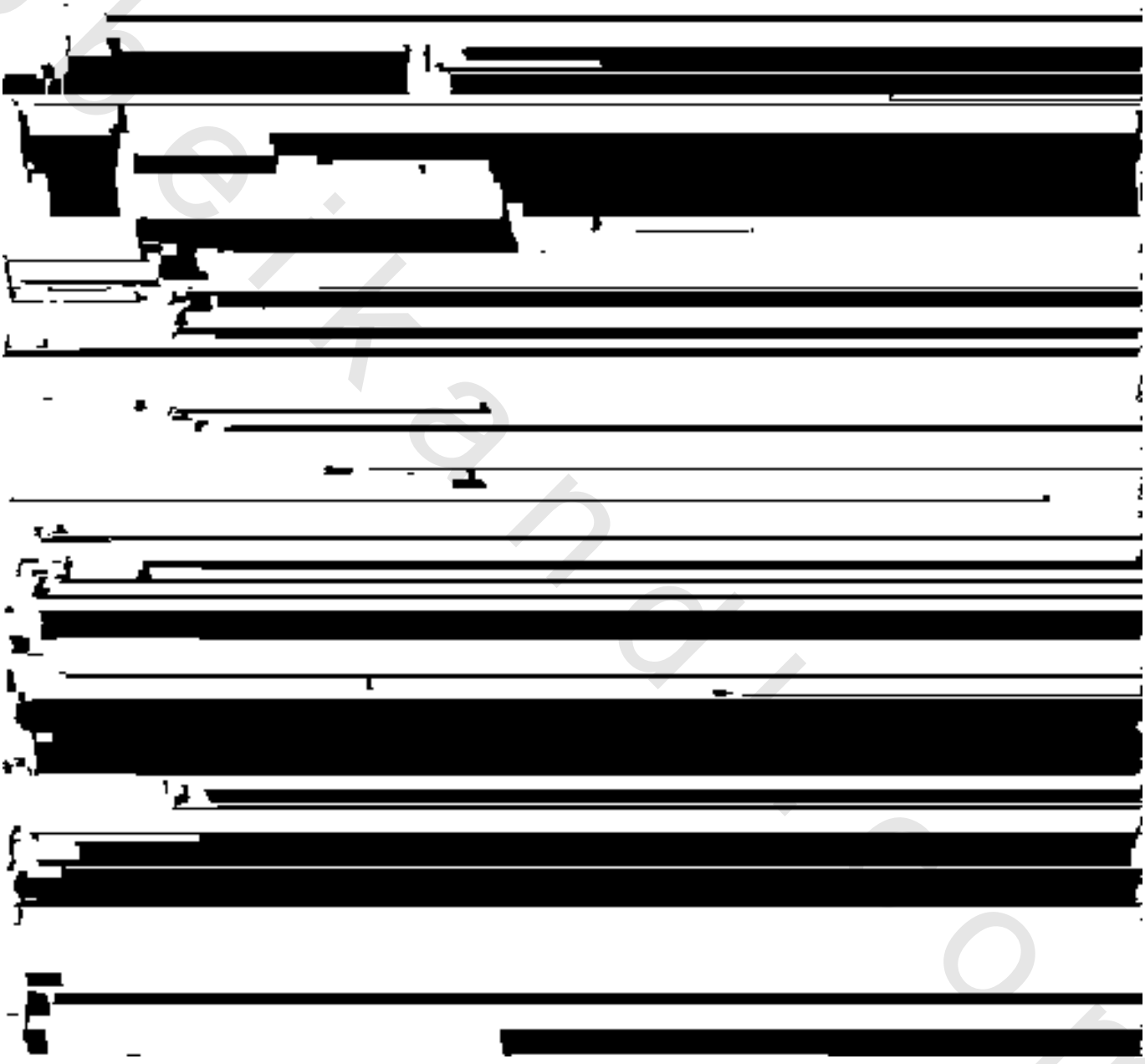

بسم الله الرحمن الرحيم

(حمداً لمن أبدع الأكوان من عدم)

(هو الغفور لمن عاد بالندم)

(ثم الصلاة على مبدي طرائقنا)

(محمد شمس رشد ضاء في الظلم)

(كذا على الآل والأصحاب قاطبة)

(هم النجوم فمن يهدي بهديهم)

(يارب سهل صعاب السالكين لنا)

(وجد بفضل وفضل غير منفصم)

(بجاه أحمد بالهادي الشفيع غداً)

(وذو وسيلتنا في الحل والحرم)

obeikandi.com

(كَذَا بِجَاهِ أَبِي بَكْرٍ رَفَاقَتُهُ)

(فِي الْغَارِ قَدْ بَاتَتْ قَطْعًا لَدَى أَلْفِهِمِ)

(وَسَيِّدِ الْفُرْسِ سَلْمَانٍ لَهُ شَرَفٌ)

(إِذْ عُدَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَهُوَ مِنْ عَجَمِ)

(كَذَا بِحُرْمَةِ زَيْنِ الْجَمْعِ قَاسِمِنَا)

(وَجَعْفَرٍ نَالَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ)

(ثُمَّ بِطَيْفُورِنَا ثُمَّ أَبِي حَسَنٍ)

(حَازَا كَمَالًا وَعِشْقًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ)

(ثُمَّ بِجَاهِ أَبِي عَلِيٍّ وَبُو سُفِنَا)

(مُرْوِي الْعِطَاشِ بِكَأْسٍ سَائِغِ سَبِمِ)

(وَالْغُجْدَوَانِي رَئِيسِ الْحَوَانِكِ مَلَا)

(ذِي الشَّانِ كَيْنَ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذِي الشَّمَمِ)

(ثُمَّ بِعَارِفِ الرِّيوَكَرِي وَكَذَا)

(بِمَعْرُوفِي كَرِيمِ الْخُلُقِ وَالشِّيَمِ)

(كَذَا بِرَامِيتَنِي ثُمَّ بِجَاهِ سِمَا)

(سِيِّ كَذَا بِكَلَالٍ صَاحِبِ الْعَلَمِ)

obeikandl.com

(ثُمَّ بِجَاهِ غَيْثِ الْخَلْقِ قُدْوَتِنَا)

(قُطْبِ الطَّرَائِقِ شَاهِ نَقْشَبَنْدِهِمِ)

(بَحْرِ الْعُلُومِ خِزَانَةِ الْمَعَارِفِنَا)

(رَبَّيْتَهُ لَمْ تَنَلْهَا كُمَّلُ الْأُمَمِ)

(كَذَا بِمَنْ أَزِجَتْ مِنْ عِنْدِهِ نَفَحَا)

(تَأَقْدَسَ حَيٌّ غَدَا عَطَّارَ طِيبِهِمِ)

(ثُمَّ بِقُدْوَتِنَا الْمُرَجَّى زَعِيمِنَا)

(وَالْعَبْدِ سَرَّاجِ الْقَوْمِ كُلِّهِمِ)

(زَيْنِ الْمُفَخَّرِ الْأَشْيَاخِ مَلْجَئِنَا)

(كَذَا بِدَرْوِيشِ جَمِّ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ)

(ثُمَّ بِالْمَكِّيِّ شَيْخِ الشُّيُوخِ نَبَا)

(بَاقِي الْمُفِيثِ مُفِيضِ الْفَيْضِ ذِي الْعِظَمِ)

(ثُمَّ بِأَحْمَدِ سَهْرَنْدٍ أَتَى خَدَمَا)

(لَهُ الشُّيُوخُ وَأَحْيَى الْكُلَّ بِالْحِكَمِ)

(وَبِابْنِهِ عُرْوَةِ الْوُثْقَى مُحَمَّدِنَا)

(قُطْبِ الَّذِي وَرِثَ الْعِلْمَ بِوُدِّهِمِ)

(كَذَا بِحُرْمَةِ سَيْفِ الدِّينِ ثُمَّ بِنَدْ)

obeikandl.com

(وَابْنِ وَمَظْهَرِ نُورِ اللهِ فِي الْقِدَمِ)

(وَدَهْلَوِيٍّ لَهُ قُدْسَاحَ خَالِدُنَا)

(حَيِّ الْفَقَادُ بَاقَصَى الْهِنْدِ بِالضَّرَمِ)

(كَذَا بِجَاهِ أَبِي الْبَهَاءِ خَالِدُنَا)

(هَادِي الْمُرِيدِينَ نَحْوَ الْحَبِّ بِالْهِمَمِ)

(كَفَى بِأَحْمَدَ رَوَادِينَا السَّنَدُ)

(غَوْثِ النَّسِيبِ مُفِيضِ الْفَيْضِ كَالدِّيَمِ)

(وَبِالْكَمُشْخَانَوِي فَحْلِ الرِّجَالِ إِمَا)

(مِ الْقَوْمِ عَمَّدَ يَاحَامِي ذِمَارِهِمِ)

(شَيْخِ الشُّيُوخِ مَلَاذُ الْعَارِفِينَ وَغَوْ)

(ثُ الْأَوْلِيَاءِ ضِيَاءُ الدِّينِ ذُو الْحَشَمِ)

(كَذَا بِذَا الْحَسَنِ الْحَامِي قَدْ وَتِنَا)

(مُحْيِ الْقُلُوبِ وَكَمْ دَاوَى ذَوِي السَّقَمِ)

(أَسْلُكْ بِسِلْكِهِ فَأَبْتُ بِخِدْمَتِهِ)

(مَتَى ظَفِرْتَ بِهِ يَاطَالِبُ اغْتَنِمِ)

(يَاصَاحِ سَادَتُنَا أَضْحَتْ مُنَظَّمَةً)

(كَسُبْحَةٍ نُظِمَتْ تَقْفُو بِإِثْرِهِمِ)

obeikandl.com

(بُشرى لَنا مَعْشَرَ السُّلاّك إنَّ لَنا)

(لِسادةٍ نَصَلُ الحِبَّ بِحُبِّهِم)

(إلهَنا قَدْ أَتَيْنا البابَ مُعْتَذِراً)

(فَجُدْ بِعَفْوٍ خَطايانا بِجاهِهِم)

(يا مَنْ تَوَسَّلَ بِالشاداتِ فَازَ لَنا)

(هذا بِخَيْرٍ سِواهُ مِنْكَ لَمْ أَرُمِ)

(أَتْمَمْتُ نَظْمِي بِحَمْدٍ لِلْحَمِيدِ كَما)

(بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ هٰذا خَيْرُ مُخْتَتَمِ)

لما كانت الالسنة مستأنسة بقصيدة البرزة لكثرة تداولها بين الناس حتى رأيت البعض يتكلف لتقطيع كل ما يجد من النظم توفيقا للبرزة استحسنت ان انظم التوسل الذي كنت عملت نظمه قبل من وزن البرزة اعني الضرب الاول من البسيط فجاء بحمد الله على وفق المراد واتحفت به اخواننا الاسياد بعدان سميته النظم العتيد في توسل المزيد وذلك حين تشرفي بالاجازة من راموز الاحاديث في يوم الخميس المصادف لغرة رجب من سنة ثمانى عشرة وثلثماة والف

[متن]